



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة



كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي



جماليات التجريب الروائي في الخيال العلمي عند فيصل الأحمر
رواية "أمين العلواني" أنموذجا

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر

التخصص: أدب جزائري

الشعبة : دراسات أدبية

إشراف الأستاذ :

إعداد الطالبتين:

* د. عبد الرزاق بوقطوش

❖ نجاة معزوزي

❖ رانيا جروري

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة	الجامعة
د. نهاد مسعي	أستاذ محاضر أ	رئيسا	20 أوت 1955 سكيكدة
د. عبد الرزاق بوقطوش	أستاذ محاضر أ	مشرفا ومقررا	20 أوت 1955 سكيكدة
أ. زهية عيوني	أستاذ مساعد أ	ممتحنا	20 أوت 1955 سكيكدة

السنة الجامعية: 2022 - 2023

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين... حمدا كثيرا

وصل اللهم وسلم على حبيبنا محمد وعلى اله وصحبه الطيبين الطاهرين والتابعين لهم الإحسان إلى يوم الدين.



نتوجه بأسمى عبارات الشكر والعرفان لأستاذنا الفاضل "د. بوقطوش عبد الرزاق " , على كل ما قدمه لنا من توجيه ونصح و إرشاد كما نشكره على رحابة صدره طيلة فترة إنجازنا لهذا العمل المتواضع . فجزاه الله عنا الخير كله وأثابه الفردوس الأعلى .

الإهداء

*إلى من قال فيهما الرحمان "ولا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما"

إلى من مهد لي الطريق , ودفعتني لأخطو خطواتي الأولى في هذه الحياة...

إلى السند الدائم رمز الشجاعة والصبر..... يطيب لي أن أتقدم بالشكر الجزيل لهذا الرجل العظيم أبي الغالي

"عمار"

إلى حمامة الروح والقلب النابض... من حملتني إلى بر الأمان 'لاتزال رمزاً للعطاء والعطف والحنان... إلى المرأة التي

شرفتني بأمومتها, والتي كانت أسطورة التضحيات ..

إلى الملاك الطاهر أمي "حفيظة"

إلى من تقاسموا معي حلو الحياة ومرها... وكانوا رمز التعاون والإخاء... إلى إخوتي الأعزاء سمير 'صابر 'إلهام

'طاهر, حنان, عيسى, علي

إلى رمز الإخلاص والصداقة الحقيقية... من رفيقائي في رحلة العلم والحياة إلى من تحق فيهما كلمة الوفاء إلى من

كن لي أخوات الصديقة إلى صديقات العمر إكرام, بشرى, آسيا 'هاجر' فتيحة, أحلام 'رانيا' منى 'خيرة, نور الهدى

, هدى وغيرهم من الصديقات الوفيات . إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي المتواضع.

الإهداء

*إلى من أحمل اسمه بكل شرف وافتخار' إلى الأب والمرضى الذي طالما كان السند وعلمي العطاء دون انتظار..

أبي الفاضل رابع أطال الله في عمره.

إلى من تحملت وصبرت الحنونة العظوفة التي لم تبخل بشيء وبسطت لي طريق النجاح' من كان دعائها بلسم

جراحي إلى أغلى الحبايب أمي "زهية" أطال الله عمرها .

إلى من تقاسموا معي رحم أمي وكانوا لي إخوتي و أصدقائي أمير' إيمان' أنيس' ملاك' دعاء.

إلى روح جدتي الطاهرة رحمها الله "فاطمة"

إلى من أبي إلا أن يعانق معي تحديات الحياة واحتضني ساعة العسر والخوف فكان خير الرجال على الإطلاق إلى

رفيق دربي زوجي "كمال"...

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي.

رانيا

مقدمة

عرفت الرواية على أنها فن نثري وهي من أكثر الأجناس الأدبية استيعابا للواقع ومتغيراته . وتقدم الروايات قصصا شائقة تساعد القارئ في معظمها على التفكير في القضايا الأخلاقية والاجتماعية والفلسفية 'كما يبحث بعضها على الإصلاح ويهتم بعضها بتقديم معلومات عن موضوعات غير مألوفة' وتكشف جوهر المؤلف إذ تعتبر مرآة عاكسة لهوية الكاتب و ثقافته الواسعة لما يقدمه من أفكار معرفية وجمالية . و هذا ما جعلها ترتقي بين الأنواع الفنية عامة 'فهي أكثر الفنون النثرية حضورا في الساحة الأدبية الحالية.

حيث عرف هذا الجنس بزوغ نوع جديد في الإبداع الروائي يدرس قضايا تتعلق بالمستقبل يعتمد على الخيال شكلا ومضمونا تحت مسمى "جماليات التجريب الروائي في الخيال العلمي" هذا الإبداع الذي يمزج بين لمسة الواقع والخيال في صناعة العمل الروائي 'وبحكم أن هذا الجنس الأدبي جديد يصعب التطرق إليه 'إلا أننا نجد إقبالا عليه من طرف الدارسين سواء على الساحة الغربية أو العربية و بالأخص بالنسبة للدول العربية و الجزائر

كان لبعض الروائيين محاولات نادرة في الخيال العلمي لعل من بينهم الكاتب والروائي "فيصل الأحمر" الذي كانت له عدة إصدارات في هذا المجال : اخترنا من بينها رواية "أمين العلواني" كميدان خصب لدراستنا ولعل موضوع الرواية هو ما شدنا وأثار فضولنا ودفننا أكثر للغوص في أغوارها من أجل اكتشاف عواملها .وهي رواية مستقبلية خيالية تنبؤية 'وقد ارتأينا أن يكون عنوان بحثنا موسوما ب"جماليات

التجريب الروائي في الخيال العلمي في رواية "أمين العلواني أتمودجا" ويعود اختيارنا للموضوع لعدة أسباب نذكر منها :
رغبنا الملحة في معرفة هذا النوع الأدبي الجديد المتمثل في رواية الخيال العلمي و بالأخص "فيصل الأحمر" باعتباره من القلة الذين يكتبون في هذا المجال في بلادنا .

وقد صغنا الإشكالية على هذا النحو :

ما مفهوم الجمالية ؟ وما مفهوم التجريب الروائي؟

ما مفهوم الخيال العلمي ؟وقد تفرعت هذه الإشكالية إلى عدة تساؤلات.وللإجابة عن هذه التساؤلات اتبعنا الخطة الآتية :

فصل أول نظري وفصل ثان تطبيقي وخاتمة.

فالفصل النظري كان بعنوان "مفاهيم نظرية" تطرقنا فيه إلى "مفهوم الجمالية والتجريب الروائي"، إضافة إلى "آليات التجريب في الرواية المعاصرة ومظاهره" وكذلك تطرقنا فيه إلى "مفهوم الخيال العلمي في الرواية العالمية" وفي الرواية العربية" ثم في الرواية الجزائرية وعلى رأسهم "فيصل الأحمر".

أما الفصل التطبيقي فبعنوان "التجريب و الخيال العلمي في رواية "أمين العلواني" 'وقد تناولنا فيه "أمين العلواني و سرد الخيال العلمي" ثم "طبيعة الشخصيات المتفاعلة وعلاقتها بالبناء الداخلي للرواية" ثم "حدود الواقعي و الخيالي في الرواية" إضافة إلى عنصر "الرواية نقد ساخر للراهن الأدبي والروائي" ثم الرواية وفلسفة الأحمر. واختتمنا الفصل ب"التجريب الروائي عند فيصل الأحمر على مستوى الحدث والشخصيات والمكان والزمان".

ثم ذيلنا بحثنا بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصلنا إليها .

أما التعريف بالروائي وبأهم مؤلفاته وملخص الرواية وضعناه في ملحق .

وقد اعتمدنا في دراستنا هذه على بعض المصادر و المراجع التي كان لها الأثر البارز في هذا البحث أهمها الخيال العلمي مصطلحات و أسماء سرد الخيال العلمي "لمحمود قاسم" وكتاب سردية التجريب وحادثة السردية في الرواية العربية الجزائرية المعاصرة ل"بوشوشة بن جمعة" وغيرها...

ومن الصعوبات التي واجهتنا أثناء جمع المادة ودراستها :

غموض الموضوع في أول مباشرته وحدثه وتداخل مفاهيمه وندرة الدراسات التي تتناول أعمال "أمين العلواني" خاصة حول مدونة الخيال العلمي عامة والجزائر خاصة 'علاوة على ذلك حادثة رواية "أمين العلواني" حيث أنها لم تدرس من الزوايا التي درسناها نحن .

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نتقدم بجزيل الشكر لأستاذنا الكريم "عبد الرزاق بوقطوش" الذي صبر معنا وحرص على إنجاز هذا العمل على أتم وجه . كما نشكر لجنة القراءة على تجشمها عبء قراءة الرسالة وتمحيصها ومناقشتها.



الفصل الأول

مفاهيم نظرية

الفصل الأول

* مفاهيم نظرية

* أولا- مفهوم الجمالية

* ثانيا- مفهوم التجريب الروائي

* ثالثا- آليات التجريب الروائي في الرواية الجزائرية المعاصرة

* رابعا- مفهوم الخيال العلمي

* خامسا- مفهوم الخيال العلمي في الرواية الجزائرية المعاصرة

أولاً- مفهوم الجمالية

1- الجمال لغة:

تعددت تعريفات الجمال من معجم لآخر فجاء في لسان العرب "لابن منظور" « مصدر الجميل والفعل جَمَلٌ.... والجمال الحسن يكون في الفعل والخلق 'وقد جعل الرجل بالضم جمالا' فهو جميل وجمالٌ بالتخفيف، والجمال بالضم والتشديد أجمل من الجميل، جملة أي زينة، والتجميل تكلف الجميل وامرأة جملاء وجميلة: هو أحد ما جاء من فعلاء لا أفعل لها، وفي حديث الإسراء: ثم عرضت له امرأة حسناء جملاء أي جملاء أي جميلة مليحة»¹

وجاء في أساس البلاغة "للزمخشري" « فلان يعامل الناس بالجميل، وجمالٌ صاحبه مجاملة، وعليك بالمدارة والمجاملة مع الناس، ونقول إذا لم يُجَمَلْ مالك لم يجد عليك جمالك وقالت أعرابية لبتها: تحملي وتعفني أي كلي الجميل وأشربي العفافة أي بقية اللبن في الضرع، استحمل البعير: صار جمالا، وناقاة، جمالية، في خلق الحمل، ورجل: عظيم الخلق ضخم»²

ويقول "ابن كثير" « الجمال يقع على الصورة والمعاني ومنه حديث "إن الله جميل يحب الجمال" أي حسن الأفعال كامل الأوصاف»³

ومن خلال هذه التعريفات اللغوية يتضح أن الجمال واسع في معناه فهو يشمل جمال الخلق أو المظهر وجمال الروح والخلق.

¹- ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، مج3، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط4، 1863م، ص202.

²- جار الله محمود بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة، تج: مزيد نعيم، شوقي المهري، مكتبة لبنان للنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1998م، ص114.

³- أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، ابن قيم الجوزية، الجمال فضلة حقيقة، أقسامه، تج: إبراهيم بن عبد الله الحازمي، دار الشريف للنشر والتوزيع، د.ب، ط1، 1413هـ، ص6.

وكما ورد لفظ الجمال في القرآن الكريم في عدة مواضع منها قوله تعالى ﴿قَالَ بَلْ سَأَلْتُمْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنَّهُمْ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾¹

وقوله أيضاً ﴿وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَأَلْتُمْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾²

وقوله تعالى عن الإنسان ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾³، وأيضاً قوله ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ السَّاعَةَ لَأْتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾⁴، (أي لا أحد)

ونجد أيضاً في قوله تعالى ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ قُلٌّ لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾⁵، أي اطلقكن طلاقاً حسناً.⁶

وقوله تعالى أيضاً ﴿وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَأَهْرُجْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا﴾⁷، أي هجراً جميلاً اعتزالاً حسناً لا جزع فيه.⁸

وفي الأخير أستنتج أن لفظة الجمال وردت في القرآن الكريم في بعض المواضع وفي بعضها الآخر وردت صفة 'الجمال هو مصدر لكل بهاء في خلق وخلق أي الجمال الخارجي والداخلي للإنسان.

¹ - سورة يوسف الآية، 83.

² - سورة يوسف الآية، 18.

³ - سورة التين الآية، 4.

⁴ - سورة الحجر الآية، 85.

⁵ - سورة الأحزاب الآية، 28.

⁶ - تفسير القرآن الكريم إعرابه وبيانه، محمد علي طه الدرة، م7، دار ابن كثير، ط1، 1430هـ-2009م، ص472.

⁷ - سورة المزمل الآية، 10.

⁸ - روح القرآن تفسير جزء تبارك، عفيف عبد الفتاح طبارة، دار العلم للملايين، ط3، 1982، ص115.

2- اصطلاحا:

إن للجمال تعريفات مختلفة ومتعددة نظرا لاختلاف آراء المفكرين والباحثين عبر العصور والحضارات حول لفظة الجمال، وهذا ما يجعلنا إلى البحث عن تعريف جامع ومانع للجمال عند عرب وعند الغرب.

أ/ الجمال عند العرب

حيث يرى "كريب رمضان" في كتابه "فلسفة الجمال في النقد الأدبي" مصطفى ناصف "نموذجا" أن الجمال « صفة متحققة في الأشياء وهو سمة بارزة من السمات هذا الوجود وأن النفس تفتن إلى الجمال وتحسسه وتستجيب إليه، ولكن حظ هذه النفوس منه متفاوت وهي تدركه بداهة بغير تفكير، وتستقبله في فرح وسرور»¹ بمعنى أن الجمال هو سمة نلاحظها في الأشياء المحيطة بنا وهو صفة تولد في نفس الإنسان لكن بدرجات متفاوتة بينه وبين غيره، حيث يدرك الجمال بشكل عفوي وبدون تفكير مسبق، وفي قوله أيضا: «الجمال ظاهرة ديناميكية، متغيرة، لا يمكن لأحد أن يشعر بالجمال في لحظتين مختلفتين وهو غير منفصل عن إدراكنا إياه، إنه في تطوره يختلف من شخص إلى آخر ومن لحظة إلى أخرى إنه كهذه الحياة التي لا تتوقف لتلتفت إلى الوراثة، الجمال غير الحقيقة....الجمال غير الخير، والفضيلة والصواب»²

أي أن الجمال ظاهرة متغيرة، وتختلف من شخص إلى آخر لأن الجمال صفة محسوسة تولد في الإنسان بالفطرة فلكل إنسان نظرتة اتجاه الأشياء الجميلة، لأن الحياة فيها الحسن والقبح، ويتالي لكل إنسان نظرتة الخاصة اتجاه الأشياء المحيطة به وذلك لأن الحياة خليط من الحسن والقبح.

¹- كريب رمضان , فلسفة الجمال في النقد الأدبي , مصطفى ناصف نموذجا, ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون الجزائر، ط03، 2009، ص19.

²- كريب رمضان, فلسفة الجمال في النقد الأدب ، ص 17.

وفي رأي "صلاح فضل" « إن التأملات في الظواهر الأدبية وعلاقتها بالفنون الأخرى هي التي أدت مولد علم الجمال باتجاهاته خلال القرنين الماضيين، وكانت مقارنة الفنون والتساؤل عن القواسم الإبداعية والوظيفية المشتركة بينهما هي الموضوع في القرن الثامن عشر مما أدى إلى تأمل مكونات كل فن وأدواته»¹

بمعنى أن الجمال علم قديم ارتبط بالفلسفة بسبب المقارنة الظواهر الأدبية بالفنون الأخرى مما أدى إلى استكشاف القيم الجمالية الموجودة فيها.

وفي الأخير نستنتج أن الجمال علم قديم ولد في رحم الفلسفة، وهو صفة متغيرة تختلف من إنسان إلى آخر، ويمكن مشاهدتها في الأشياء المحيطة بنا.

ب/ الجمال عند الغرب:

حيث يرى " أفلاطون" أن الجمال « هو ظاهرة موضوعية، لها وجودها، سواء يشعر بها الإنسان أم لم يشعر، فهو مجموعة خصائص إذا توفرت في الجميل عن جميلا وامتنعت عن الشيء بحسب مدى استدراكه في مثال الجمال الخالد»²

فهو هنا يرى أن الجمال يرتبط بعالم مثالي وليس العقل بعكس "أرسطو" الذي يربط الجمال بالعقل واعتباره مقياسا له.

وكما يرى "هيجل" « إن الجمال يتدخل في ظروف حياتنا، فهو الجني الأنيس الذي نصادفه في كل مكان وعندما نحيل الطرف حولنا لنتبين أين وكيف وبأي شكل يتجلى لنا يتضح لنا أنه يرتبط منذ القدم بأوثق الروابط بالدين والفلسفة»³، وهنا "هيجل" يربط الجمال بالدين والفلسفة، وأن الجمال عرف منذ القدم.

¹ - صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النفس، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، د.ط، 1978، ص37.

² - عز الدين إسماعيل، الأسس الجمالية في النقد العربي عرض وتفسير ومقارنة، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ط3، 1984، ص37.

³ - هيجل، المدخل إلى علم الجمال، تر، جورج طرابيشي، دار الطبيعة للنشر والتوزيع، بيروت، دط، 1988، ص10

وكما يعرف "سانت أوغسطين" الجمال بقوله: « هو الوحدة وجمال الجسم بأنه توافق الأجزاء مع جمال اللون »¹

ويعنى أنه يربط الجمال بأجزاء الجسم من حيث اللون وجماله، وكما يقول "هربرت" في تعريفه للجمال « هو الكمال الذي يمكن أن يدركه أو يدركه موضوع منظور أو مسموع أو متخيل..... هو ما يطابق هدفا محددًا الهدف الذي توخته الطبيعة أو الفن عند خلق الموضوع الذي ينبغي أن يكون كاملاً في نوعه »²

بمعنى أن الجمال هو الذي يحقق لنا الكمال في مختلف الصفات التي يتكون منها أي كائن حي.

ومن هنا يمكن القول أن علم الجمال هو علم واسع وقديم، وقد امتلكت فكرة الجمال حيزاً كبيراً عبر العصور وفي أوساط الفلاسفة والنقاد، والأکید أن التمتع بالجمال يختلف من شخص إلى آخر، ومن أمة إلى أخرى، ومن عصر إلى آخر.

ثانياً: مفهوم التجريب الروائي:

إن لتجريب مفاهيم متعددة في مجال الأدب بشكل عام وفي الرواية بشكل خاص، حيث يرى "جاكوب كورك" في قوله: « وغالباً ما توصف المغامرات الفنية الجديدة بأنها تجريب لكل ثم تبنى مفهوم علمي ملتزم أكثر نوعاً ما في الفترة الحديثة من قبل الكتاب كجزء من اتجاه عام لاستقلال الطرق العلمية »³

يقصد بذلك أن الروائيين استعملوا التجريب بمفهوم علمي ملتزم في كتاباتهم الروائية فاستلهموا منه الإبداع والتجاوز.

1- عزالدين إسماعيل³ الأسس الجمالية في النقد العربي، ص 49.

2- هيغل، المدخل إلى علم الجمال، ص: 93.

3- جاكوب كورك، اللغة في الأدب الحديث الحداثة والتجريب، تر: "ليون يوسف عزيز، عمان وئيل، دار مأمون للترجمة والنشر، بغداد، ط1، 1998، ص45.

وفي رأي "صلاح فضل": « فالتجريب قرين الإبداع لأنه يمثل في ابتكار طرائق وأساليب جديدة في أنماط التعبير الفني المختلفة، فهو جوهر الإبداع وحقيقته عندما يتجاوز المؤلف»¹، أي أن التجريب هو إبداع يسعى إلى خلق مختلف الطرق وأساليب الجديدة في أنماط التعبير الفني المختلفة عن طريق خرق المؤلف.

وفي رأي "بشوشة بن جمعة" البحث « هو الذي يحفز الكاتب الروائي على تجاوز الأشكال المستهدفة والعقلية إلى تجريب أدوات جديدة»²، بمعنى أن البحث هو الذي يدفع الكاتب الروائي إلى تجاوز السائد عن طريق خلق أدوات جديدة التي تمكنه من كسر المؤلف واكتشاف آفاق جمالية جديدة، وفنية.

وفي قوله أيضا: « وهذا الارتداد إلى الماضي الثوري القريب وتبنيه والانتساب إليه قصد رصده، ووظيفته إبداعيا بإحياء إحدائه وبعث احداثة جماليا غدا معيننا مغربا لا ينصب لإبداع الجزائري في جنس الرواية ناهيك أنه حيلة ما يناهز العقود الثلاثة من الكتابة الروائية عن الثورة الجزائرية لا تزال هذه الأخير تغري الكتاب بالكتابة عنها وكأنها قضية بكر»³.

حيث كتب معظم الكتاب الجزائري في رواياتهم عن فضية الثورة الجزائرية، وفي موضع آخر يقول « التجريب الروائي هو وعي حدائي بالكتابة، وهو في أبعاد مغامرته يقف ضد التكريس و ضد قواعد الكتابة، حيث لا حدود لها، بل إنها كنص مفتوح، تفتح على كل الموضوعات والنصوص الأخرى.....وهو كتابة تشغل على بنيات الحكيم (السرد، الوصف، الفضاء، الزمن، الشخصيات بوعي جمالي إبداعي خلاق، يتعامل مع هذه البنيات كاشتغال عليها ونقصد بالإشغال وعي الروائي بأنه يكتب نصا روائيا بالغ التركيب، متعدد الطبقات ممارس اللعب

¹ - صلاح فضل، لذة التجريب الروائي، أطلس للنشر والتوزيع، الإنتاج الإعلامي، ش م م، 25ش، وادي النيل المهندسين القاهرة، مصر، ط1، 2005، ص03.

² - بشوشة بن جمعة، سردية التجريب والحدائفة السردية في الرواية العربية الجزائرية، المغاربية للطباعة والتوزيع، تونس، ط1، 2005، ص19.

³ - بشوشة بن جمعة، ، سردية التجريب والحدائفة السردية في الرواية العربية الجزائرية ص07.

والكذب الروائيين، مزوجا بين الإيهام بالواقع، وبين انفجارية النص الروائي التي هي سمة أساسية من سمات التجريب¹

وعليه فإن التجريب هو آلية من آليات الإبداع، إذ فتح آفاق جيدة في الأدب عامة وفي الرواية خاصة، ومن ما يدفع المبدع أو الروائي إلى الابتكار والإبداع.

أما "سعيد يقطين" فيعرفه لنا بقوله: « إن الإفراط في ممارسة التجاوز وهو ما تم تسميته عادة بالتجريب»² بحيث يتحدد لنا مفهوم الإفراط في ممارسة التجاوز وهو ما يسمى بتجريب.

أما الناقد "محمد السرغيني" فيرى أن « التجريب أساس هو أن يجرح المحرب عن الحدود القاعدة المشاعرة انطلاقا منها أي أن التجريب محاولة لتجاوز القواعد السائدة انطلاقا منها أي أن التجريب محاولة لتجاوز القواعد نفسها فالتجريب هو محاولة للخروج من الديوان في الفراغ خاصة بعد أن أحسن الشعراء بأن العصر هو عصر الرواية وليس عصر الشعر، لذلك يجب أن نضبط مواصفاته على المستويات والتجريب الذي يمكن أن يصبح قاعدة هو الذي يكون مصحوبا بقناعة الذاتية»³

وعليه فإن التجريب الروائي هو إبداع وابتكار ويهدف إلى تطوير الرواية العربية (وتجاوزا عن طريق تجاوز المؤلف وخرق للسائد، وذلك لمواكبة تطورات الرواية العربية والعالمية والظهور بمظهر جديد.

ثالثا- آليات التجريب الروائي في الرواية الجزائرية المعاصرة و مظاهره.

لقد استطاع الروائيين الجزائريين من خلق تغيرات كثيرة في النص الروائي، وذلك بتوظيف العديد من التقنيات والآليات الفنية والأدبية ومن أبرز هذه الآليات التجريبية التي اعتمدت عليها الرواية الجزائرية المعاصرة نذكر:

¹ - بوشوشة بن جمعة، اتجاهات الرواية في المغرب العربي، المغربية للطباعة والنشر والتوزيع، تونس، ط1، 1999، ص362.

² - سعيد يقطين، القراءة والتجربة في الخطاب الروائي، دار الثقافة، ط1، المغرب، 1985، ص287.

³ - سعيد يقطين، القراءة والتجربة في الخطاب الروائي ص287.

1- توظيف التراث:

وظف الروائيين الجزائريين عنصر التراث في كتاباتهم الروائية خاصة في الثمانينيات، وحيث وظفوا التراث الديني، والتراث الشعبي، وتراث الأدبي.

حيث يرى "سعيد يقطين" أن توظيف التراث يكون بطريقتين الأولى: « الانطلاق من نص سردي قديم كشكل، واعتماده منطلق لإنجاز مادة روائية، وتتدخل بعض قواعد النوع القديم في الخطاب»¹، بمعنى أن الرواية تبنى بأساليب السردية القديمة كالرحلة والسرد.

أما الثانية: فتتمثل في « الانطلاق من نص سردي قديم محدد الكاتب والهوية وعبر الحوار أو التفاعل النصي معه، يتم تقديم نص سردي جديد (الرواية) وإنتاج دالة جديدة لها صلة بالزمن الجديد الذي ظهر فيه النص»²، أي أن توظيف التراث باستخدام أساليب قديمة وربطها بالزمن الجديد.

2- خرق الطابوهات (دين، سياسة، جنس)

حيث يرى "محمد برادة" في كتابه "الرواية العربية ورهان التجديد" « حظي هذا الثالوث باهتمام الروائيين مند قرون، إلا أن النصوص المعاصرة في القرن العشرين أضفت على تلك الثيمات أبعاد دلالية مختلفة، ذلك إن العقود الأخيرة جعلت من هذه الموضوعات الثلاثة واجهة لتصوير التحولات العميقة التي خلخلت علاقة الإنسان بالطبيعة، والجسد والمجتمع من منظور صراعي يتسم بالعنف والشيء، وفرض الرقابة على حرية الإنسان»³

¹ - سعيد يقطين، الرواية والتراث السردية، ص6.

² - سعيد يقطين، الرواية والتراث السردية، ص8.

³ - محمد برادة، الرواية العربية ورهان التجديد، دار الصدى الإمارات، ط1، ص47.

بمعنى الخوف من السلطة، والإحراج من الجنس وتقديس الدين، ولذلك اتجهت الرواية الجزائرية المعاصرة لخرق هذه الطابوهات التي كانت تعيقهم، وبالتالي صار خرق المحذور أمراً طبيعياً، حيث أصبح المؤلف يتجول في النص بكل حرية ولا يخشى تحطى الحدود الحمراء، وبذلك يتجاوز المؤلف والتقليدي.

3- السرد:

اعتمد الروائيين الجزائريون في كتاباتهم على السرد باعتباره من أساسيات الكتابة الروائية، حيث يعرفه "عبد اله أبو هيف" في كتابه "المصطلح السردى تعريف وترجمة في النقد الأدبي العربي الحديث" بأنه «فعل وعملية انتاج للنص السردى»¹.

وهذا يعني أن السرد هو أسلوب من الأساليب الأدبية التي تعتمد عليه النصوص الأدبية، من أجل حكي أحداث أو قصة ما أو رواية ما.

وكما يعرف "حميد لحميداني" السرد بقوله «يقوم السرد على دعامين أساسيتين أولهما: تحتوي على قصة ما تصنع أحداثاً مبنية، وثانيهما: أن يعين الطريقة التي تحكي بها تلك القصة، وتسمى هذه الطريقة سرداً، ذلك أن القصة الواحدة يمكن أن تحكى بطريقة متعددة، ولهذا فإن السرد هو الذي يعتمد عليه في سير أنماط الحكى بشكل أساسي»²، وللأساليب متعددة ومختلفة نذكرها منها:

¹ - عبد الله أبو هيف، المصطلح السردى تعريفاً وترجمة في النقد الأدبي العربي الحديث، منشورات الكتاب العربي، سوريا، 2002، ص42.

² - حميد لحميداني، بنية النص السردى منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر، الدار البيضاء، ط3، 2000، ص45.

أ) التعدد الصوتي:

تعتمد هذه التقنية على تعدد الرواة، حيث نجد في الحكاية الواحدة أكثر من راو واحد، كذلك تعد البطولية حيث يقول "ميخائيل باختين" « إن جميع تلك الشخصيات قد أدخلت في رواية باعتبارها كائنات على حدى قصيرة النظر إلا أنها داخل ذلك النطاق المحدد وداخل الخصومة¹»

ب) التعدد اللغوي:

تعد اللغة هي عماد العمل الأدبي، لذلك فإن النص الأدبي لا يكتب إلا من خلال اللغة، فهي تمثل الوسيط بين المبدع والمتلقى، وكما نجد معظم الكتابات الروائية الجزائرية كتبت بلغة واحدة أو لغتين أوعد لغات، حيث يرى "ميخائيل باختين" أن « المزج بين لغتين اجتماعيتين في نطاق القول الواحد، أنه اللقاء على مساحة هذا القول بين وعين لغويين مختلفين²»، وهذا يعني أن الرواية تحتوي على عدة لغات كاللغة الأجنبية الشعرية، واللغة الصوفية وكذلك اللهجة العامية.

ج) تداعيات الذاكرة:

تعتبر هذه الخاصية هي إحدى وسائل وأساليب الخروج عن السائد أو المؤلف في الرواية الجزائرية المعاصرة، ومن خلالها « يتم استرجاع الأحداث التاريخية الواقعة لصاحبها بتحليلها شيء من الخيال³».

ذ) التناص:

¹ - ميخائيل باختين، الخطاب الروائي: ترجمة محمد برادة، دار رؤية، القاهرة 2009، ص140.

² - ميخائيل باختين، الكلمة في الرواية، ترجمة يوسف الحلاق، وزارة الثقافة، الجمهورية العربية السورية، دمشق، ط1، 1988، ص144.

³ - عزام محمد، النص الغائب (تجليات التناص في الشعر العربي)، منشورات الإتحاد للكتاب العربي، دمشق، 2001، ص27.

ويقصد به استحضار نص أدبي داخل نص أدبي آخر، أي تشكيل نص جديد انطلاقاً من النصوص السابقة » حيث يغدو النص المتناص خلاصة لغة نصوص، والتي تحمي الحدود بينها، وأعيدت صياغتها بشكل جديد، حيث لم يبق من النصوص السابقة سوى مادتها وغاب الأصل، فلا يدركه إلا ذو الخبرة¹

نستنتج مما سبق ذكره أن التحريب الروائي هو حرق السائد وتجاوز الأشكال القديمة للكتابة الروائية، وذلك عن طريق استخدام طرق وأساليب وتقنيات إبداعية جديدة خاصة في الرواية الجزائرية المعاصرة، من أبرز مظاهر وآليات التحريب الروائي المستخدمة في الرواية الجزائرية المعاصرة هي: توظيف التراث (الأمثال وحكم الشعبية والأساطير والأغنية الشعبية... وغيرها)، وكذلك خرق الطابوهات أي ما هو محظور (الدين، السياسة، الجنس)، وكذلك على مستوى السرد (الأصوات، اللغة، الاسترجاع والتناص).

رابعا- مفهوم الخيال العلمي:

يعرف الخيال العلمي (Science fiction) أنه جنس أدبي حديث في الثقافة الإنسانية عرفه قاموس المعاني بأنه (نوع أدبي أو سينمائي تكون فيه القصة الخيالية مبنية على الاكتشافات العلمية التأميلية والتغيرات البيئية وارتداد الفضاء، والحياة على الكواكب الأخرى) بذلك إنه بناء عالم خيالي بتقنيات أدبية انطلاقاً من نظريات وفرضيات علمية، وهو غير الأدب العجائبي القائم على السحر والعلاقات غير الطبيعية المنطقية والقوى الخارقة التي جسدها الإنسانية في أدب الملاحم، الأسطورة، الفنتازيا..... وإن توحدت معه في الخيال الذي أنتج أفكاراً خيالية كالمصباح السحري، السجادة الطائرة، المرآة السحرية، الحصان الطائر، التنين القاذف للنار..... وهي أفكار ألهمت الإنسانية، كما ألهمها الخيال العلمي بأفكار علمية وعملية قبل اكتشافها².

¹ - سعيد يقطين، الرواية والتراث السردية، ص5.

² - موقع ديوان العرب، مقال للكتور الكبير الداداسي الأحد 1 أكتوبر 2017 Diwan Alrab.com

يعتبر أدب الخيال العلمي خطاباً سردياً مبنياً على المعرفة، يعتمد على الخيال لبناء واقع متخيل يستمد بعض عناصره من الواقع المعيشي، لكن هذا الخطاب ليس أدبياً بحثاً، إنه علمي بمعنى أنه يتناول حقيقة علمية تصور في قالب قصصي معتمداً على الخيال.¹

كما أن أدب الخيال العلمي هو ذلك الفرع من الأدب الذي يتعامل مع تأثير التغيير على الناس في عالم الواقع ويستطيع أن يعطي فكرة صحيحة عن الماضي والمستقبل، والأماكن القاصية وغالبا ما يستغل نفسه بالتعبير العلمي أو التكنولوجي، وعادة ما يشمل أمور ذات أهمية أعظم من الفرد أو المجتمع المحلي، وأغلب الأحوال تكون فيه الحضارة أو الجنس نفسه معرضاً للخطر.²

كما أن قصص الخيال العلمي هو ذلك الفرق من الأدب الروائي الذي يعالج بطريقة خيالية، وما سيتوصل إليه في المستقبل القريب أو البعيد، كما أنه يوظف الأساطير القديمة وبعض الخرافات الشعبية، ويقول عنه (إسحاق عظيموف) إنه " ذلك الفرع من الأدب الذي يهتم بتأثير التقدم العلمي على البشر"³.

ويقول (" مجدي وهبة وكامل المهندس") في تعريف أدب الخيال العلمي بأن « ذلك الفرع من الأدب الروائي الذي يعالج بطريقة خيالية استجابة الإنسان لكل تقدم في العلوم والتكنولوجيا، ويعتبر هذا النوع ضرباً من قصص المغامرات، إلا أن أحداثه تدور عادة في المستقبل البعيد أو على كواكب غير كوكب الأرض وفيه تجسيد لتأملات الإنسان في احتمالات وجود حياة أخرى في الأجرام السماوية.... ولهذا النوع من الأدب القدرة على أن يكون قناعاً للهجاء السياسي من ناحية والتأمل في أسرار الحياة من ناحية أخرى»⁴

¹ - سمر الديوب، دراسات في الخيال العلمي، ص79.

² - روبرت سكولز وآخرون، أفق أدب الخيال العلمي، ترجمة حسين شكري، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1996، ص36.

³ - أميت جواسوامي، العلم والخيال العلمي يتضافران على إشراف الواقع رسالة اليونسكو، تصدرها منظمة الأمم المتحدة والثقافة واليونسكو، نوفمبر 1984، ص04.

⁴ - محمد عبد اله ياسين، الخيال العلمي في الأدب العربي الحديث في ضوء الدراسات المقارنة، دمشق، سوريا، ط، 2008، ص14.

يمكننا أن نقول بأن تعريفات أدب الخيال العلمي متعددة إلى حد أن يتناقض بعضهما أحيانا ومن ذلك يشترط البعض أن يكون كاتبها عالما أو ملما بالعلم فيما لا يشترط غيرهم ذلك، ويرى البعض بأنه ذلك الأدب الذي يتناول ما يعتقد الرأي العام أنه غير ممكن الحدوث تحت ظروف معينة وهذا أيضا يعد مفهوما فيه نوع من المخاطرة، لأنه ليس بالإمكان أن نتفق أو نعرف بشكل موضوعي وقطعي حول ما سوف نعتبره (ممكن) أو (غير ممكن).

1- الخيال العلمي عند العرب وعند الغرب:

وفي الأدب العربي المعاصر حصل هذا القسم من الإنتاج الأدبي في الأدب العربي اهتمام الباحثين العربي والأجنبي متأخرا مع نشر عدد من البحوث والدراسة والكتب من قبل الباحثين العربي والغربي والأجنبي ومن أهم هذه البحوث كتاب: *La Fantascienza Nella Letteratura Araba* By Ada Barbaro للكاتب الإيطالي "أد بربارو" نشر عام 2013م وهذا الكتاب أدى دورا بارزا في نشر أدب الخيال العلمي العربي في الغرب، وأن الكاتب ترجم عددا من الاصطلاحات الغربي في الفن ثم ترجمها إلى اللغة العربية، وأن دراسته يوفر تفصيلا بالغا حول الإنتاج العربي في الخيال العلمي وذكر الكاتب الكتب العربية التي نشرت في القرون الماضية مثل: ألف ليلة وليلية، وفي "ورحلة على الغد" عام 1958م وكذا ذكر أعمال أدب الخيال العلمي العربي لنهاد شريف الذي يلقب بحميد الأدب الخيال العلمي العربي (1930-2011م) وهذا الكتاب مهد طريقا لنشر هذا الصنف من الأدب في الأدب العربي ويحصل على سمعة واسعة في العلم العربي، وليربح منافع تجارية كبيرة، وليرز عدد من الكتاب البارزون في العلم العربي يكتبون الخيال العلمي العربي، وينشر أعمالهم باهتمام بالغ من قبل المؤسسات الطباعية، ويترجم كتبهم في اللغة الإنجليزية والفرنسية وفي عدد من اللغات الأجنبية.¹

أ- الخيال العلمي عند العرب:

يعود الخيال العلمي في العلم العربي إلى عدة قرون وقد عرف تباينا وتشعبا في مسيرته واختلافا للآراء حول نشأته شأن كل الآداب وكما أسلفنا فإن من أقدم الأمثلة على ذلك: العلم العربي "ابن النفيس" والذي كتب كتاب "

www.Alhiwarmagazinblg.gsport.com.

¹ - جميلة محمد محمد، ماذا تعرف عن الخيال العلمي مجلة الحوار

الرسالة الكاملة" والمعروفة أيضا باسم "رسالة فاضل بن ناطق" ، وتعتبر أول رسالة فلسفية كتبها " ابن النفيس" وتعتبر مقالا مبكرا لروايات الخيال العلمي، حيث قدم عدة مفاهيم من خيال العلمي مثل الولادة التلقائية، ونهاية العلم، وأناس يعيشون في عزلة عن العالم الخارجي في جزيرة مهجورة.

حيث سردت الرواية قصة طفل متوحش نشأ من مواد غير حية وتعلم بنفسه وعاش في عزلة تامة على جزيرة مهجورة حتى تمكن في نهاية المطاف من الاتصال بالعالم الخارجي، وتصل الأمور إلى ذروتها في نهاية الرواية حيث تحدث كارثة تؤدي إلى نهاية العالم.¹

في التراث العربي القديم، هناك كتب تعد من الأدب الخيال العلمي مثلا: ألف ليلة وحي بن يقضان "لابن طفيل" ورسالة الغفران "للمعمري" وعدد كبير من الكتب من القرون الذهبية الإسلامي التي لم تطبع.²

من أبرز كتاب أدب الخيال العلمي العميد في أدب الخيال العلمي العربي نهاد شريف، برع الكاتب في هذا الصنف من الأدب، فاقصر على هذا المجال، ولم يكتب أدبا في أي مجال آخر، وكتب عددا من الروايات في هذا المجال.³

ومن رواياته نذكر "قاهر الزمن" و"والشيء" و"الذي تحدى الإعصار" و"تحت المجهر" و"بالإجماع" و"رقم 4 يأمركم" و"سكان العلم الثاني"، ولا ننسى محاولات الدكتور طالب عمران في نشر هذا الصنف من الأدب كان رئيس التحرير في مجلة الخيال العلمي التي تصدر عن وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية، وكتب أكثر من سبعين رواية في الخيال العلمي العربي، منها "ضوء الدائرة المعتمة" و"أسرار من مدينة الحكمة" و"مساحات للظلمة" و"السبات الجليدي" و"ثقب في جدار الزمن" و"الخروج من الحجم" و"وبتر العتمة" و"طيور" وسط النيران" وغيرها من الروايات الممتازة.⁴

¹ - لمياء عطيو، سرد الخيال العلمي لدى فيصل الأحمر، ص50.

² - محمد عزام، الخيال العلمي في الأدب دار فلاس سوريا، 1999، ط1، ص73.

³ - لمياء عطيو ، سرد الخيال العلمي لدى فيصل الأحمر، ص57.

⁴ - لمياء عطيو ، سرد الخيال العلمي لدى فيصل الأحمر ، ص57

ولا ننسى ذكر إسهام الدكتور "أحمد خالد توفيق" في أدب الخيال العلمي وفي الحقيقة إن الكاتب متخصص في أدب الرعب العربي وهناك علاقة عميقة بين المجالين، فالكاتب "نهاد شريف" لا يكتب إلا أدب الخيال العلمي مع أن الرعب دائما يلازم كتاباته، وأحمد خالد توفيق يكتب أدب الرعب في المجالات المختلفة مثل الخيال العلمي، الأسطورة والفانتازيا، فهي هذا المجال رواية "يوتوبيا" تحتل مكانة مرموقة في الأدب العربي فهي رواية اجتماعية في الخيال العلمي تدور أحداثها في المستقبل.

ب-الخيال العلمي عند الغرب:

نشأ أدب الخيال العلمي وترعرع في المجتمعات الغربية التي كانت ومازالت تكن احتراما شديدا للعلم، وتضعه في مرتبة مقدسة.¹

جاء في معجم المصطلحات الأدبية أن القصص العلمية معروفة على الأقل ابتداء من القرن الثاني ميلادي، فقد ابتدع "لوسيان الكاتب اليوناني" بطلا سافر إلى القمر²، لكن البعض يعتبر قصة: "رحلة إلى القمر" لعلم الفلك الألماني "يوهان كبلر" التي نشرت بعد وفاته عام 1630م أول تجربة في هذا المضمار.³

¹ - محمد عبد الله الياسين، الخيال العلمي العربي الحديث في ضوء الدراسات المقارنة، مخطوط أطروحة ماجستير كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة البعث، 2008، ص14.

² - محمد عبد الله الياسين، الخيال العلمي الغربي الحديث في ضوء الدراسات المقارنة، ص2.

³ - تميم وداد، ترجمة الخيال العلمي حسب مبدأ التكافؤ الديناميكي رواية *Vingts jours le tour du monde en quatre*، ترجمة: صبري الفصل، نموذجاً- دراسة تحليلية نقدية مخطوط ماجستير، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2013-2014، ص35.

من هنا نستنتج أن المجتمعات الغربية بمختلف دولها تكن احتراما واهتماما كبيرين لأدب الخيال العلمي من خلال اهتمامها بالعلم والتقنيات العلمية.

ويمكن اعتماد التقسيم الذي انتهجه محمود قاسم لتحديد المسار الذي مر به أدب الخيال العلمي عند الغرب حيث يقترح تقسيم هذا المسار إلى مراحل تحمل كل مرحلة خصائص ببداية ونهاية محددة أحيانا.

المرحلة الأولى: كلاسيكيات الخيال العلمي:

وقد شهدت هذه المرحلة كل من " (جلول فيرن 1858-1905) و (هـ، ج، ويلز 1866-

1946)" بداية أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين: أو كما أطلق عليها البعض بمصطلح رومانسيات النوع، سوف نجد أنها تنتمي جميعا إلى القرن العشرين، حيث وضع رجال العلم النماذج الأدبية التي ابتدئها الأدباء أم أعينهم وراحوا يصممون مخترعاتهم لتجئ أقرب إلى ما ابتدعه خيال الفنان.¹

ومن هنا اعتمدت كلاسيكيات أدب الخيال العلمي على التنبؤ بمخترعات علمية، فكر فيها العلماء ببجدية وحولها من خيال في القرن التاسع عشر إلى واقع مع بداية القرن العشرين.

ومن جملة الانتقادات التي وجهت إلى أدب "قيرن" ما ورد عن كوستلو من أن "قيرن" أفرد العديد من المحددات العلمية التي يمكنها التشكيك في بعض ثقافة فيرن العلمية.²، ومن هنا فإن المدخل إلى انتقاد فيرن علمي، من حيث قدرته على فهم الأفكار والوسائل العلمية وفي روايته 20 ألف فرسخ تحت البحار، ألبس الرجل قلسونة من الرصاص متصورا أنها تخفف من ضغط الماء الشديد على الرأس، أقل من ضغطه على الجسم، فإن ذلك يؤدي إلى اندفاع الدم للرأس فبسبب نزيفا في المخ، لقد كان فيرن روائيا ماهرا ولكنه لم يكن عالما، فقد خط بين الجبارات و الأخطبوطات.³

¹ - محمد قاسم، أدب الخيال العلمي أدب القرن العشرين، القاهرة، ص 197.

² - روبرت سكولز وآخرون، آفاق أدب الخيال العلمي، ص 49.

³ - روبرت سكولز وآخرون، آفاق أدب الخيال العلمي، ص 49.

المرحلة الثانية (سنوات النشاط المحدود)

إن تاريخ أدب الخيال العلمي لم يكن تقسيمه محددًا تاريخيًا بشكل صارم إذ أنه ضرورة منهجية ودراسية في الآن ذاته، إلى أن تظهر الأعمال الأدبية التي تعرب حقا عن تشكل ملامح مرحلة جديدة، لذلك فهذه المرحلة أيضا، والتي يسميها محمود قسم بمرحلة النشاط المحدود، لم تبدأ بعد انتهاء المرحلة الكلاسيكية مباشرة إذ أنها نقطة ما قد عاصرتها فويلز كان يكتب ويمارس نشاطاته الخيالية في الآن ذاته، غير أنه اتجه إلى أنواع أخرى غير الخيال العلمي، وإذا كان من الصعب تحيد بداية سنوات هذه المرحلة، فإنه قد اتفق على أنها انتهت في عام 1938، بظهور الخيال العلمي التي أشرف عليها "جول كامبل" من بين كتاب هذه المرحلة نذكر الكاتب الإنجليزي "الدوس هكسلي" 1894-1963، و"جوردن نيكسون" و"ماريا تيريزا 1718-1780" و"جوزيف كامبل" 1904-1987.¹

وكان من المنتظر "الدوس هكسلي" أن يدرس الطب، لكن مرضه حال دون ذلك فاتجه إلى القراءة والكتابة وقد ساعده في ذلك نشأته في أسرة اهتمت بالعلم والأدب والفن والثقافة برواياته (عالم جديد شجاع وتقابل الألحان، ضرب في غزه، جزيرة صيفا بعد صيف)، صور "الدوسهسكلي" شكل الحياة في المستقبل وطبيعة البشر فيها والمبادئ التي ستغير بفعل سلطة العلم والمشاكل الكبيرة والتي سيجد لها الإنسان الحلول ليعيش في راحة.

كما شهدت المرحلة رواج المجلات المتخصصة في أدب الخيال العلمي حيث عرفت اتساعا كبيرا ومنافسة فيما بينها يمكن أن نذكر منها: مجلة: storicAmaziFantasyGalxya، ومجلة Cosmos نقلا عن "جورج تبرنز» : الخيال العلمي كأدب، الثقافة الأجنبية، شتاء 1993 وكانت هذه المجلات وغيرها لا يزال يصدر بمثابة أرض خصبة، وجد فيها أدباء النوع من التوهم وكان نجاحها ازدهار الأدب النوع لدخول الذهبي لهذا الأدب الذي شهد مرحلة انتقالية بلغة التقدم.²

¹ - محمد قاسم ، أدب الخيال العلمي أدب القرن العشرين ص52.

² - محمد قاسم ، أدب الخيال العلمي أدب القرن العشرين ص72.

ولهذا فلا يمكن النظر إلى هذه المرحلة بشكل مستقل، بل هي امتداد لمرحلة سابقة وتمهيد لمرحلة قادمة، تميزت ببعض الاجتهادات الإبداعية، التي قد تتعد أو تقترب من أدب الخيال العلمي، ولعل هذا ما يفسر وجود أشكال متعددة مثل: أوبرا الفضاء.....، بل ذاب عندهم ما هو خيال علمي في أنواع أخرى.

المرحلة الثالثة (عصر الازدهار في أدب الخيال العلمي)

مع التطور الكبير في العلوم التكنولوجية تزامن ازدهار أدب الخيال العلمي، وهو تطور قد فاق كل التوقعات الممكنة، إذ شهدت المرحلة بروز كثير من الكتاب الذين ساهموا بشكل أو بآخر في إقرار واقع الوفرة والنوع، فقد تميزت كتاباتهم بالنضج والتخصص في أغلب التجارب "هذه الخيال العلمي في سنوات النضج، أن يقدم تصورا فكريا وتروبا يحطم بلا هوادة عاداتنا في الحيات وأسلوبنا في التفكير، فيتهيأ الخيال العلمي لأن يصبح أدب الأدب بعد أن ظل أدبا هامشيا وتجريديا، أي أنه باتضاحاته العقلية والمهارات غير العادية بحق على معالجة المشاكل التي يطرحها النمو المتزايد للتقنية والعلم.¹

ومن بين كتاب هذه المرحلة نذكر: "كليف كرتميل" (1908-1964) بروايته "عبودية الفضاء الصادرة سنة 1950"، و"رواي دوجلاس برايبوري" 1920، الذي كتب الرواية والقصة والمسرحية، حيث كانت البداية مع القصة القصيرة، وتحديدًا، ففي الأدب المعاصر بدأ "رفاعة الطهطاوي" (1801-1873) ترجمة كتاب "مغامرات تليماك" للكاتب "فلون" تحت عنوان: أو كتاب عربي في الخيال العلمي.

قم برزت محاولات "يوسف عز الدين عيسى من الأربعينات من القرن الماضي، فهو أو من أذاع القصص في الخيال العلمي في الراديو، ونشر مقالاته العلمية في جريدة الأهرام تحت عنوان "مع الفكر والخيال".²

¹ - محمد قاسم، أدب الخيال العلمي أدب القرن العشرين ص72.

² - لمياء عطيو ، سرد الخيال العلمي لدى فيصل الأحمر ص53.

وهو أول من كتب المسلسل الإذاعي على مستوى مصر والعالم العربي تحت عنوان "عدو البشر" عام 1955م، ثم "الملوك الشارد" و "عواصف" و "العسل المر" و "اليوم المفقود"، و "لا تلوموا الخريف" ومئات من الأعمال الرفيعة وأكثر أعماله كتابة تمثيلية صحافية، ومن أشهر قصصه "دنيا الحمير" و "نريد الحياة".

ويعد "توفيق حكيم" من الرواد الأوائل في أدب الخيال العلمي، كتب أول روايته في هذا المجال بعد انتشار هذا الصنف في أدب الغرب بعقود، وأعانتته على ذلك سعة اطلاعه على الأدب العلمي الذي كان ينشر الخيال العلمي في تلك الآونة، ومن أشهر أعماله في الخيال العلمي "رحلة إلى الغد" طبعت عام 1958م، و "لوعرف الشباب" و "تقرير قمري"، و "الاختراع العجيب"، ومن الكتاب الأوائل في هذا المجال "يوسف السباعي"، شارك السباعي كتاب الخيال العلمي برواية "لست وحدك"، التي طبعت عام 1970م، وكذا كتب "فتحي غانم" رواية باسم "من أين" وطبعت عام 1959م، استطاع أن ينشر بعض قصصه في مجلة قصص العلم الخارقة، Stories Science Super، فنشرت أولى أقاصيصه في عام 1946، وتحمل عنوان "رحلة المليون عام" PicnicYear Million The، وفي العام الثاني نشر مجموعته القصصية الأولى التي تحمل عنوان المهرجان المظلم Carnival Drak، ثم تتابعت أعماله التي من أبرزها "يوميات من كوكب المريخ Mars of nalsJoer

عام 1990... ثم فھر نھايت Fahrenheit 451 التي نشرھا عام 1953، و "تفاحات الشمس

الذهبية" Sun Th Of Applesgolden، عام 1954 وهي مجموعات قصصية.¹

نستنتج من دراسة تاريخ أدب الخيال العلمي في الدول الغربية أدت إلى تطور كبير في مجالي العلم والتكنولوجيا وبلغت مستويات أعلى من التطور، في بيئته الغربية، حيث ساهم ذلك انتقاله من أدب الهامش إلى أدب الخيال العلمي، ليس نوعا خالصا فهو على غرار الأنواع الأدبية الأخرى له أبنيته قد يشترك فيها معها، لكن يبقى أهم ما

¹ - محمد قاسم ، أدب الخيال العلمي أدب القرن العشرين ص78-79.

يُميزه هو العلمية التي تبتدئ بأسلوب أدبي يعرض التصورات العلمية والفرضيات المتخيلة، حيث تشجع جميعها وفق رؤية إبداعية لتتربط وتكون نصا ينتمي إلى أدب الخيال العلمي، إنه لا يمكن استرداد جميع كتاب الأدب الخيال العلمي .

خامسا-الخيال العلمي في الرواية الجزائرية المعاصرة مع التركيز على فصل الأحمر:

قبل أن تلج الرواية الجزائرية مجال الخيال العلمي كانت تستجيب تدريجيا لتأثيرات العنف التجريبي الذي بدأت أعمال هذا الجيل الجديد تطرح مفهوما جديدا للإبداع انطلاقا من رؤيا ثقافية أسهمت فيها عوامل عدة فرضتها ساحة الكتابة العالمية، لعل أبرزها التمرد على الواقعية النمطية ومحاولة الرجوع إلى أفضية الفن ليحقق فكرة الإبداع الذب هو تعارض وانقطاع بين الواقع القائم وطموحات الذات إلى واقع غير متحقق.

ومن ثمة فقد كانت هناك بعض القوالب الشكلية الجديدة مع احترام العنف والنزوع نحو الجديد، وقد أفرز هذا النوع أشكالا جديدة في الفن الروائي لعل من بينها كتابات الخيال العلمي¹

فقد اتجه بعض كتاب الرواية الجزائريين إلى المستقبل فظهرت مجموعة من التجارب السردية في أدب الخيال العلمي في وقت مازال النقاش محتدما بشأن الاشتغال على الذاكرة في الرواية الجزائرية من خلال ارتكازها على أحداث ثورة التحرير وعشرية العنف الدموي في تسعينات القرن الماضي.

¹ - جمالية التشكيل في الرواية الخيالية العلمية الجزائرية, رواية معادلات الحلم "لتقي الدين بوسكين" أنموذجا, "عقبلة مراجي" تاريخ النشر 10 سبتمبر

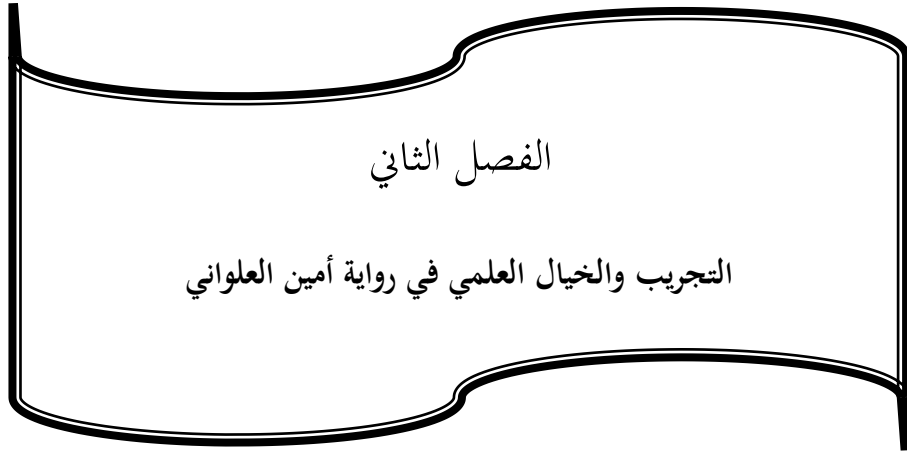
وكان لبروز جماعة أدبية اشتهرت إعلاميا باسم الخيال العلمي دور في إثارة النقاش بشأن الموضوع الذي تراجع بعد ذلك مع تفككها رغم استمرار بعض الروائيين في كتابة هذا النوع الأدبي منهم أعضاء سابقون في الجامعة مثل/ فيصل الأحمر و"نبيل دادوة" والأكاديمي "حبيب مونسي".

البداية: وشهدت تسعينات القرن الماضي نقاشا واسعا بشأن الموضوع، فرضته تلك الجماعة من خلال صحيفتها الأسبوعية التي خصصت ثلاث صفحات كاملة له.

وقال فيصل الأحمر للجريدة " نت "أنشأنا نادي للخيال العلمي" لجمع جهود ما كانت الصحافة الوطنية تسميها آنذاك جماعة الخيال العلمي وكان عملنا في الصحافة أساسا الكتابة عن النصوص والإبداع، والكثير من الترجمة ومقالات نصوص تعاليق وردود على آراء، فقد قدم "فيصل الأحمر" حصيلة لزميله "نبيل دادوة" في مجاله موضحا: ترجمة نشرتها عام 2009 للرواية: "الكلمات الجميلة"، ويحد بأن تكون روايته القادمة التي ينتظر أن تصدر مطلع 2016 خيالية علمية، ويقول الناشر "داودة": إن البحث عن أشكال أرحب للتعبير هو الذي دفعه إلى المغامرة في هذا الباب مضيفا: حاولت تجريب الخيال العلمي الذي لم أتوقف منذ عشرين سنة عن النضال لإدخاله في الأدب الجزائري، رفقة صديقي فيصل الأحمر ومنذ عام 1994 أسسنا ناديا للخيال العلمي ورحنا ننظر ونبحث على أكثر موهبة مقالات ومحاضرات وكتب وجريدة.¹

¹ - الخيز شوار، مقال، لحة عن أدب الخيال العلمي، الجزائر، تاريخ النشر 2015/07/20، تاريخ التصفح 2023/04/14، الرابط:

[https:// www.aljazeera.net/culture](https://www.aljazeera.net/culture) .



الفصل الثاني

التجريب و الخيال العلمي في رواية أمين العلواني

*أولاً-أمين العلواني و سرد الخيال العلمي

*ثانياً-طبيعة الشخصيات المتفاعلة و علاقتها بالبناء الداخلي للرواية

*ثالثاً-تفاعل الشخصية مع المكونات السردية (الزمن ,المكان,الحدث)

*رابعاً-حدود الواقعي والخيال العلمي في الرواية

*خامساً-الرواية نقد ساخر للراهن الأدبي

*سادساً-الرواية و فلسفة الأحمر

*سابعاً-التجريب الروائي عند فيصل الأحمر

أولاً- أمين العلواني وسرد الخيال العلمي:

1- الموضوع: استشراق للمستقبل أو خيال علمي؟

إنّ الحديث عن رواية الخيال العلمي في البيئة العربية " هو بحث التكتيكات السردية فيها وما يجعل رواية ما من الخيال العلمي دون غيره. أي العمل على كشف المنطق الخاص الذي يتحكم في مكونات هذا النوع وهو ما عبر عنه "محمد العبد" في مقاله "الخيال العلمي استراتيجية سردية"¹.

انطلق الروائي من سؤال أساسي يقوم بطرحه أين يبدأ الخيال كي يتوقف الواقع؟ وأين يتوقف الواقع فيبدأ الخيال؟ خاصة وأن الخيال العلمي كثيراً ما يرتبط بتلك القص التي تتخذ من العالم العجائبي والغرائبي، بما يتضمنه من موضوعات فتنازياً مادة له فالمخلوقات الغريبة أو الخوارق أو حتى الارتحال حول الأزمنة بواسطة آلات عجيبة أو تدور حول أحداث يصعب على العقل البشري تصديقها ولكن فيصل الأحمر في روايته "أمين العلواني" قد حاول قدر المستطاع إعطاء لمحة المستقبل المحتمل وكأنه زرقاء اليمامة تعود مرة أخرى لتتنبأ بمستقبل النخبة المثقفة الحاضرة في الجزائر، وما ينتظرها في المستقبل القريب.

فكانت هذه الرواية نسيجاً مترابطاً تدور أحداثه في الزمن الآتي كما يحلوا للكاتب أن يتصور مجرياتها، وهي رواية جمعت أشتات مختلفة من فنون القول. فانفتحت على مختلف الأجناس الأدبية وكذا الغير الأدبية، كالشعر، والتسجيل بالكاميرا والقصة، المذكرات، البيولوجرافيا.

اعتبرت هذه الرواية نموذجاً حياً للسردية الحربية المتميزة التي احتوت أحداثاً سردية من خلال ارتكازها على موضوع جديد، حاول من خلاله الروائي بلورة فكرة الفردي وكذلك الجمعي من خلال سفره وتنقلاته ومحاوله ربطه بين عوالم شتى كربطه بين الماضي والحاضر أو مقارنته بين المعنوي والحسي، إضافة إلى ربطه بين الخرافي والأسطوري من جهة والواقعي من جهة أخرى، فروايته يتجاوزها حبلان، حبل الواقع وحبل الخيال "فإن تكتب رواية علمية معناه أن تواجه الواقع وألا تهرب منه أبدا... معناه أن تكون شديد الحذر لأن الواقع في الخيال العلمي متحرك دائماً.

¹ - محمد العبد، الخيال العلمي استراتيجية سردية، مجلة فصول، مصر، المجلد 71، العدد 12، ص 29.

حقيقي حياة (...) أن تكتب رواية خيالية علمية معناه أن تتحلى بجرأة معينة وشجاعة كبيرة، لأن ما يتخيله الواحد منا حول شكل المستقبل غالباً ما يأتي المستقبل ليظهر سخافته وضعف مخيلة صاحبه".¹

فالكاتب مهما تعالی فهو لا يستطيع مفارقة الواقع على الرغم من أنه يتعداه إلى أبعد من ذلك ولذلك ذهب "رولان بارت" إلى أن الإنتاج الأدبي ليس انعكاس للواقع بل هو انعكاس اللانعكاس في المسافة القائمة بين الواقع وشكل انعكاسه فهو يحمل جملة من العناصر؛ المعقدة تتضامن وتنتج آثاراً أيديولوجية معينة، فالكاتب لا يكتب أيديولوجياً بل يعكس شكل مباشر جملة من تناقضات اجتماعية تحت تأثير أيديولوجيا اجتماعية معينة.²

وهذا ما حاول إبرازه "فيصل الأحمر" في هذه الرواية ويشاطره الرأي فيما ذهب إليه "جوليان غريماس" عندما اعتبر أن أيديولوجية النص "لا تكمن في مرجعيته وإنما في طاقاته على تغير الدلالات الأصلية المشحونة فيه".³

ولعل هذا بالضبط ما يفسر البعد الإبداعي والفني للأعمال الإبداعية والذي نلتمسه داخل المتن الروائي من خلال ربط الروائي بين شخوص "الواقع وشخوص الخيال" أو بين "فيصل الأحمر" الكاتب المغمور و"أمين العلواني" الكاتب المشهور. أمين العلواني "اسم يملأ الدنيا ما إن تفتح مواقع الأدب الخاصة بالمبتدئين حتى يقف إلى أذنك وعينك اسم العلواني... "أمين العلواني" كثير من النقاد والإحداثيين المهتمين بترتيب الأحداث (...) وبعضهم يقول أنه نابعة زمانه.⁴

وربما ما دفع "عبد الملك مرتاض" بالاهتمام أكثر بالشخصية داخل العمل الإبداعي ما جعله يذهب بعيداً عندما اعتبر أن الشخصية في العالم الذي يتمحور حوله كل الوظائف والهواجس والعواطف والميول.⁵

¹ - فيصل الأحمر، أمين العلواني، دار المعرفة، الجزائر، د.ط2008، ص07 .

² - فيصل دراج، الأدب والأيديولوجيا، مجلة طريق، العدد 05 تشرين الأول أكتوبر، 1979، ص 45.

³ - سمير مرزوقي، مدخل إلى نظرية النصوص، الدار التونسية للنشر والتوزيع، ديوان المطبوعات الجامعية، د.ت، د.ط، ص 118.

⁴ - فيصل الأحمر، أمين العلواني، ص8

⁵ - عبد الملك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د.ط، 1990، ص 45.

فمن خلال الشخصية التي هي "أمين العلواني" هنا سنتمكن من رصد ملامح المجتمع المستقبلي الذي حاول من خلاله عرض الوضع الإنساني فيما سيأتي من الزمن. إنما ملامح لا تثير إلا الرغبة في حياة أفضل، والتمرد على الواقع مما جعله يطل على نافذة المستقبل ويحاول من خلالها (الشخصية) إفراغ مكبوتاته من خلال خلق شخصية موازية له، فيقدم لنا ملامح الإنسان المثالي الذي سيقوم على أنقاض الإنسان القديم.

2- البعد النفسي لشخصية أمين العلواني:

يكمن البعد النفسي في وصف الجانب الداخلي للشخصية الروائية وبيان الخصائص النفسية والسلوكية والانفعالات، فقد دار جدل بين "هينري جيمس" و"هاربرت جورج ويلز" حول الشخصية في رواية الخيال العلمي: "حاول جيمس حث ويلز على ترك الكتابة الداعية إلى إصلاح المجتمع، ومن ثمة الالتفات إلى خفايا النفس واستكشافها.

فكان رد ويلز أن إمعان النظر في النفس يتم فقط في حالة الاستقرار الاجتماعي. وقد رأى "ويلز" أن التغيرات الاجتماعية السريعة تحث وطأة التطورات العلمية والصناعية، هي التي تحد من حرية الفرد، وتقرر مصيره قسم الأدباء المعاصرين يتفق مع رأي جيمس. فقد بدأ عدد منهم في دراسة أعماق النفس البشرية متجاهلاً الحقل الاجتماعي والاقتصادي. بينما نجد قسماً آخر من كتاب الخيال العلمي يتجاوز إلى رأي "ويلز"، هؤلاء حاولوا كتابة روايات وقصص تكون فيها بنية النص الأدبي هي المسيطرة، ولكن من خلال هذه البنية تحاول الشخصية الخروج للتعبير عن ذاتها وتقرير مصيرها.¹

فالبعد النفسي واضح وجلي في شخصيته وتبين من خلال نفسيته المنهارة المتحطمة التي تميل إلى الانعزال وحب الوحدة وهي شخصية يكسوها طابع التشاؤم والغموض والتناقض. فيصعب تحليلها بدقة ويتجلى في الرواية

¹ - عصام عساقلة، بناء الشخصيات في رواية الخيال العلمي في الأدب العربي، دار أزمنة، ط01، 2013، عمان، ص 89، 90.

كالتالي: "فعايش حياة منطوية بعيدا عن الأصدقاء الذين كانوا يتفنونون في اختراع كُنِيَاتٍ توحى تلميحا أو تصريحاً بذاته"¹، دعيه المسكين... لا حظ له... لم يعطه الله أصحابا ولا إخوة... دائما وحده..."².

3- البعد الجسمي (الفيزيولوجي):

إنّ عملية بناء الشخصيات داخل العمل الروائي تعتمد على التخيل، لذلك فإن الروائي في هذا المتن يشبه الرسام الذي يحدد ملامح شخص ما بأنامله، ليعكس لنا صورة لشخصية ما، حيث الطول والقصر، والنحافة أو البدانة، لون البشرة، صفات جسمية خاصة كالإعاقة والعاهاات" هو شكل الإنسان وطوله وقصره، وجماله ووسامته أو دمامته وقباحته واستدارة وجهه أو استطالته وبروز أنفه أو صغره وطول عنقه أو قصره، ولون بشرته وعينه، وشعره وأسنانه ونظافته أو قدراته ورائحته الطيبة أو الكريهة ونعومة بشرته أو خشونتها، وعدوبة صوته أو قبحه، ونوع ثيابه أو رثايتها.³

إن البعد الفيزيولوجي في رواية "أمين العلواني"، استطاع الكشف عن حقيقة الشخصية والملاح التي تتميز بها فهي شخصية تتسم بصفات البشر العاديين. رغم أن روايات الخيال العلمي اشتهرت بشخصيات ذات أبعاد فيزيولوجية غير مألوفة. ففي طفولته المتحدث عنها نجد أنه بدين منذ صغره وهو ما ساهم في بقاءه طول الوقت وحيدا نظرا لانصراف الأصدقاء عنه وبقائه وحيدا، فقد عاش "أمين العلواني" حياة منطوية بعيدا عن الأصدقاء الذين كانوا يتفنونون في اختراع كُنِيَاتٍ توحى تلميحا أو تصريحاً ببدانته، فالجمل أو الفيل للبدانة، والنعامه تضيف الغباوة...

كانت طفولة "أمين العلواني" تمتاز بالعنصرية والحزن، ذلك بسبب المجتمع غير المتفهم حيث كان المجتمع يبحث آنذاك عن المثالية في الشخص خاصة المثالية الموجودة في المظهر الخارجي وليس المثالية في التفكير في العلم والأدب، أمين علواني مزج من خبرته في قضية المجتمع حيث كان صغيرا ذلك الفتى المنبوذ من طرف أقرانه، وحوورها

¹ - فيصل الأحمر، أمين العلواني، ص 06.

² - الرواية، ص 07.

³ - آسيا قرين، تقنيات السرد في روايات نجيب محفوظ، دراسة بنيوية تطبيقية، دار الأمل، 2015، ص 80.

لنقطة قوة له لاحقا من خلال شرح محاسنه مع سلبياته ذلك العجز الذي رافقه طفولة طفولته من خلال اختلاطه بالعلم وبالتحديد في جانب الأدب، نلاحظ أيضا تعارضا في شخصيته، حيث أنه صرح أنه بزديء الكلام فهي تدل على كثير من المعاني كما أنها تدل على أنه كثير السب، حيث يتعلم معظمها في الشارع وإمكانية تعلمها من الأصدقاء الذين يمارسون عليه التمييز.

ولم تكن طفولة "أمين العلواني" مبشرة حتى داخل بيته " له طفولة ثرية بالغرائب - علاقته بوالديه معقدة - يتيم أن أمكن الأسر".¹

بالرغم من العالم الخارجي "لأمين العلواني" لم يكن رائعا من داخل البيت لم يكن ذلك "... كما لم يكن ممنوعا عليه أي شيء في بيت أبيه أين كانت أمه تسمح له بكل التجاوزات مبررة ذلك أمام نفسها أو لدى اللائحات من محيطها دعيه... المسكين... لا حظ له... لم يعطيه الله أصحابا ولا إخوة وإنما وحده".²

والبط يشير إلى طريقة المشي مع التمايل³، فتصبح هذه البداية هي سمة إيجابية في حياة "أمين العلواني"، حيث أصبح يقضي ساعات طويلة في دراسة كل ما يتعلق بالأدب والأدباء.

4- البعد الاجتماعي:

هذا الصنف يهتم برصد أحوال الشخصية ودراستها دراسة شاملة من ناحيتها السيسولوجية ويحدد أثر وجود ما داخل المجتمع كما تصوره الرواية. وهو يعي بدقة أكثر علاقتها مع بقية شخصيات الرواية ودورها في حياتهم، والصراع الذي يمكن أن يقوم بين الشخصيات الفاعلة، فمن غير الممكن أن يعيش الإنسان بمفرده فهو بطبعه اجتماعي.

¹ - الرواية ، ص 09.

² - الرواية، ص 07.

³ - الرواية، ص 06.

فقبل تحديد طبيعة العلاقات الإنسانية بين الشخصيات والمبادئ التي تسير عليها، يصف الروائي جملة من المحددات التي تضع الشخصية في إطار مجتمعي، انتماء الشخصية إلى طبقة اجتماعية، وفي عمل الشخصية وفي نوع العمل ولياقته بطبعتها في الأصل، وكذلك التعليم وملابس العصر، ثم حياة الأسرة في داخلها، الحياة الزوجية والمادية والفكرية وملتها بتكوين الشخصية ويتبع ذلك الذين والجنسية والتيارات السياسية¹ وفي رواية الخيال العلمي نحن بصدد مجتمعات مستقبلية متخيلة كما حدث في رواية "أمين العلواني" التي هي عبارة عن نظرة مستقبلية أو بالأحرى هي نظرة تخيلية.

وإذا ركزنا في الحالة الاجتماعية لشخصية "أمين العلواني" نجدها شخصية انطوائية محبة للعزلة وتجنب الاندماج في المجتمع "اللجنة على آرائهم المخصصة... سأقطع صلتى بمؤلاء Can الأغنياء".²

"فعاش حياة منظوية" وكان لا يحب والديه حيث وصفهما في يومياته بصفات لا تليق: أبي حبة خردل وأمي بقايا حبة خردل أكلها حمار عجوز".³

كان العلواني رافضا لفكرة الزواج واقسم ألا يتزوج، لكن الله أراد غير ذلك فتزوج مديحة التي كان لها نفس الرأي "أما ما يهمنا الآن فهو نص (تجليات الهباء) الذي نستطيع القول دون خوف أنه عقد القران بين العلواني الذي كان قد أقسم أن لا يتزوج، وبين زوجته التي كانت قد أقسمت ألا تتزوج أيضا...".⁴

ثانيا- طبيعة الشخصيات المتفاعلة وعلاقتها بالبناء الداخلي للرواية:

تعتبر الشخصية من أبرز المكونات الرئيسية التي يقوم عليها السرد، وهي المحرك الأساسي له والعامل الذي من خلاله يؤهل الرواية إلى النجاح والتميز والخلود، إذ يتمكن الروائي من اصطفاء شخصياته بكل عناية واهتمام زائد

¹ - محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، نغضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، 2001، القاهرة، ص 573.

² - الرواية، ص 21.

³ - الرواية، ص 21.

⁴ - الرواية، ص 45.

بوصفها بؤرة الحدث ونقطة استقطاب له فيعتني بتكوينها العام وبمختلف أبعادها الاجتماعية والنفسية والفيزيولوجية.

فالشخصية تلعب الدور البارز في تطور الأحداث حيث "تستمد أفكارها واتجاهاتها وتقاليدها وصفاتها الجسمية من الواقع الذي نعيش فيه وتكون عادة ذات طابع مميز عن الأنماط البشرية التقليدية التي نراها في حياتنا اليومية"¹.

ومن هنا يجب أن نتساءل عن كيفية تجسيد الشخصيات وأبعادها من أجل تقديم صورة مناسبة للقارئ وقدراته العقلية وخاصة ونحن بصدد دراسة رواية من الروايات الخيالية لفيصل الأحمر "أمين العلواني".

ولنجاح أي عمل قصصي أو روائي يجب أن يكون هناك تنوع في الشخصيات وهذا لأجل دفع السرد الحكائي إلى مسار معين ومن بينها:

1- الشخصية الرئيسية (المحورية).

2- الشخصية الثانوية (المساعدة).

1- البناء الداخلي للشخصيات وأبعادها:

- نحدد فيه الجانب النفسي والاجتماعي للشخصية من خلال سلوكها وتصرفاتها النفسية الصادرة منها ومواقفها من الأحداث المحبطة بها والمرتكزة في الرواية.

أ- الشخصيات الرئيسية:

من خلال قراءتنا لهذه الرواية ودراستها جيدا يظهر لنا جليا أنها تتمحور في جلها شخصية واحدة فعالة تتمثل في شخصية "أمين العلواني" حيث تصفها وتصف حياتها ككل بالتركيز على حياتها الأدبية فهي شخصية نامية نلاحظ تطورها منذ الصغر إلى النهاية، أما باقي الشخصيات الموجودة فهي للتعليق على هذه الشخصية أو

¹ - عبد الفتاح عثمان، بناء الرواية، مكتبة الشباب، مصر، ط1، 1982، ص 121.

لفهمها فلا يوجد ميدان هام للشخصيات في باقي الرواية. إلا أن هناك شخصية أخرى حاضرة بقوة على شكل شخصية السارد "فيصل الأحمر"..... أظهرها صاحبها .

أراد الروائي أن يظهر شخصية "أمين العلواني" كشخصية أديب مشهور معروف في الساحة الأدبية .

فهل كان ذلك الإظهار على حقيقته أم أنه مفتعل ؟ أراد منه السخرية من وضعيتها كحال الكثير من الأدباء و الكتاب عندنا في الجزائر أو في العالم العربي أو حتى العالم الآخر .

كان حكم "أمين العلواني" حول فيصل الأحمر حكماً قاطعاً لولا الظروف التي كان يخوضها الأحمر، ولم تكن هناك صورة نهائية التي بينت أن الأحمر متصالح مع ذاته.

لم تقتصر رواية "أمين العلواني" على شخصية واحدة واقعية ففي مقدمة الرواية... بين أن الشخصية الموجودة في رواية "الأمين العلواني" -فيصل الأحمر- هو صديق الطفولة له " والأحمر أو فيصل الأحمر هو صديقي عرفته منذ الطفولة... ومنذ الطفولة عاهدين عهد طفولة صادق، وأي عهد أصدق من عهد الطفولة".¹

ثالثاً- تفاعل الشخصية مع المكونات السردية (الزمن، المكان، الحدث):

إنّ العمل الأدبي لا يكتمل بعنصر الشخصية وحدها، كونها لها دور مهم في النص الروائي، وتكون ضمن باقي المكونات السردية، وهي التي تحقق الترابط والتماسك فيما بينها من المكونات السردية الأخرى.

1- تفاعل الشخصية مع الزمن:

علاقة الشخصية والزمن علاقة مرتبطة ببعضها البعض، والعلاقة بينهما هي علاقة جدلية، لأن كل منهما يتأثر بالآخر والزمن يرافق الشخصية منذ اللحظة الأولى التي يصنع فيها الكاتب عمله السردى لأن: " الزمن محور الرواية وعمودها الفقري الذي يشد أجزاءها كما هو محور الحياة ونسيجها والرواية فن الحياة"² إذا فالزمن هو قاسم مشترك بين الرواية والحياة، وكما توضح " مها القصراوي" بقولها: " فنحن نعيش التسلسل الزمني الموضوعي حيث

¹-الرواية ص06

²- مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2004، ص 36.

الماضي ثم الحاضر ثم المستقبل، كذلك لا يمكن أن يعيش الإنسان في لحظة حاضرة آنية أزمنة عدة في الماضي والمستقبل من خلال انفتاح الذاكرة والحلم¹ بمعنى أن تقنيات الزمن وآلياته الموجودة في الواقع هي نفسها المستخدمة في الرواية.

فالزمن هو مكون فاعل في تحديد نوع الرواية، وعليه فإن زمن الشخصية الروائية هو زمن نفسي ذاتي يخضع لحركة اللاشعورية ومعطيات الحالة النفسية²، أي أن الحركة النفسية للشخصيات تخلق الزمن في الرواية ومنه فإن الزمن الذاتي يخضع في تحليله إلى الحالات الشعورية التي تعيشها الشخصية في النص الروائي³ وبناءً على هذا فإن الشخصية والزمن وجهان لعملة واحدة في العمل السردي.

فالزمن في رواية "أمين العلواني" هو زمن من الخيال العلمي الذي هو المستقبل القريب ويمكننا القول أنه زمن استرجاعي في الجمل ثم الباقي يمكن وصفه بزمن رمزي لأنه زمن غير حقيقي وقيمتة رمزية إيجابية فقط لا أكثر فهو طبعاً مستقبلي واضح تماماً يدل على الحاضر فقط من خلال التشفير والترميز، لأن الرواية من المفترض أنها مكتوبة في سنة 2092 من قبل مؤلف -مالك الأديب- يكتب حول حياة هذا الكاتب "أمين العلواني".

1-1 المفارقة الزمنية: (Anachronie Temporelle).

أ - الاسترجاع:

التنوع في الأزمنة هو ما يحقق المفارقة الزمنية ولا يمكن لزمن أن يوجد إلا وقد خطط له السارد وظيفته ما في نسق الرواية.

¹ - مها حسن القصراري، الزمن في الرواية العربية، ص 39.

² - مها حسن القصراري، الزمن في الرواية العربية، ص 143.

³ - مها حسن القصراري، الزمن في الرواية العربية، ص 143.

مصطلح الاسترجاع في رأي "جينيت" هو كل ذكر لاحق لحدث سابق بنقطة التي نحن فيها من القصة.¹ ويتضمن الاسترجاع الرجوع إلى الماضي، حيث يكون مساهما في بناء الرواية، من خلال توظيفه لأغراض فنية وجمالية ودلالية معينة لأنه من الغير الممكن الاقتصار على زمن واحد طويلة أحداث الرواية.

لأننا لو نظرنا إلى الاسترجاع من حيث كونه استذكارا لأحداث مضت سنرى بأن للرواية ذاكرة قبلية، يتم الرجوع إليها كلما دعت الحاجة" وإذن فإن كل عودة للماضي تشكل بالنسبة للسرد استذكارا يقوم به لماضيه الخاص، ويجعلنا من خلاله على أحداث سابقة عن النقطة التي وصلتها القصة، ومن بين الأنواع الأدبية المختلفة تميل الرواية أكثر من غيرها إلى الاحتفال بالماضي واستدعائه لتوظيفه بنائيا عن طريق استعمال الإستذكارات التي تأتي دائما لتلبية بواعث جمالية وفنية خالصة في النص الروائي.²

وعليه فقد اعتمد الراوي في رواية "أمين العلواني" على تقنية الاسترجاع ثم ذكر بعض الأحداث التي وقعت في الماضي، فهو يمثل ذاكرة النص ومن خلاله يتدخل الراوي في تراتبية الحدث الذي يمثل شقه الآخر الزمن السردية، إذ ينقطع زمن السرد الحاضر ويستدعي الماضي بجميع مراحلها ويوظفه في الحاضر السردية، فيصبح جزءاً لا يتجزأ من نسيجه.³

وقد تجلّى الاسترجاع في رواية "أمين العلواني" في عدة مقاطع من قول السارد الذي يقوم باسترجاع أحداث مضت مر بها أمين العلواني فيقول: "فغن عبارة مثل (الحلم الوردية مع سوسو) لا تحيل على شيء سوى سوسو وهي

¹- أحمد مرشد، البنية و الدلالة في روايات إبراهيم نصر الله ، الطبعة الأولى، بيروت، عمان: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، دار الفارس للنشر و التوزيع، ص 51.

²- سعاد عريوة، أطروحة دكتوراه الرواية الخيال العلمي العربية المعاصرة، رواية أعشقي لسناء الشعلان أنموذجا، ص 126، حسن بحراوي بنية الشكل الروائي، ص 121.

³- سارة غسام، جدلية الواقع والمنتخيل في رواية شاهد العتمة، مذكرة الماستر في الآداب واللغة العربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015.

إحدى زميلات المرحلة الإعدادية تعلق بها زمننا قبل أن يكتشف أنه لا يجد أشياء كثيرة يقولها لها. وأن علاقتهما تحولت إلى ثقل لا يقوى على حمله".¹

"كان يطلع على الحصص القديمة على جهازه، فكان يرى محاولات الأدباء والروبورتاجات الخاصة بهم ومناظراتهم ومحاضراتهم وأحاديثهم العامة وإعلاناتهم عن إبداعاتهم وتركيباتهم الإلقائية وكان لا يمل من ذلك".²

"كان يستمع إلى الوثيقة مرتين أو ثلاثا من أجل استخراج شيء ما... وقد يستمع إلى الوثيقة مرات عديدة دون أن يستفيد منها في تعليمه... ثم يحفظ جملا مما ألفه الكاتب المقلد لكي يكررها مع الحركات المقلدة وتكون النتائج باهرة بالنسبة لزملاء الدراسة أو بالنسبة للأساتذة أحيانا".³

"وعاد بتفكيره إلى ما كان يحفظه بنصه من جمل الكتاب التي مرت به ووجد بعض فروق الأسلوب، ظواهر تعبيرية وقوالب أدائية يتميزها كل كاتب وغالبا ما تكون هي أهم ما يخدم استعراض العلواني إذ جاء يقلد أحدهم".⁴

"كنت أعتقد أن الرائد هو شخصية رسوم متحركة طالما تابعناها في المدرسة ونحن صغار".⁵

"وكانت حادثة (كبرنيك) الذي كنت موقنا أن اسمه "كاربونيك" لا تزال تسبب لي الإحراج حتى حينما أكون بمفردي في البيت... وتكررت قصة الكلمات التي أتعلمها وأعيش معها على أساس معين".⁶

¹ - الرواية ، ص 11 .

² - الرواية، ص 12 .

³ - الرواية، ص 14 .

⁴ - الرواية، ص 15 .

⁵ - الرواية، ص 26 .

⁶ - الرواية، ص 37 .

"كان من عادته أن يقطع أي حديث مشيراً إلى جمال تعبير هذا أو تلك... أو التفاته هذا الكاتب في هذا القيلم أو إشارة هذا الوجه السياسي في خطاب ما... كان دائم البحث عما يسميه الإبداع".¹

"كانت حياة العلواني في تلك المرحلة لا يملؤها سوى الاطلاع على ما ألفه الغير إلى أن ظهرت (مديحة) التي سبقت الإشارة إليها".²

"ونذكر فقط أن القائمة قد قرئت علنا يوم زواج الأديبين أمام الحضور الذين ظلوا يضحكون، ويمكن للقراء الاطلاع على المشهد الفكاهي على شريط (أنا وما حولي)".³

"المال الذي كان يجنيه موقعي أصبحت أشعر بأنه حرام... لم يعد بمقدوري أن أوصل التمتع من خلال ممارسة اللعب نفسها... كان يجب أن آخذ هذا القرار بالتوقف... موعدي معكم إلى حين لاحق".⁴

"كنت آنذاك أمنع أمي من النوم لأجل تأوه صدره فقط... أتأوه فتستيقظ أمي ويستيقظ أبي ويتصلان بطبيب يصف لي على الشبكة وصفة أو يقوم بفحص عن بعد".⁵

"وأذكر جيداً أنه تساءل يوم طرحت عليه فكرة العمل معنا لمؤشر الموضة هل تريدوني مصمماً لشيء ما؟".⁶

¹ - الرواية، ص 37.

² - الرواية، ص 44.

³ - الرواية، ص 47.

⁴ - الرواية، ص 61.

⁵ - الرواية، ص 111.

⁶ - الرواية، ص 112.

" كان يأخذني معه إلى أماكن لا أتوقعها أبداً، أقول له لماذا لا تتابع تقارير هذا المعرض على الشبكة أو عبر البث المسجل".¹

" كنا إذا سجلنا قرأنا شعراً قديماً... وكنا نحفظ شعراً غريباً لشاعر لا يحضر في اسمه".²

" تحضرنى الآن صورة وضعها على لسان بطل ما يتحدث إلى شخصية مخدوعة من طرف أعور أخذ منها مالا لأهداف تجارية ثم جعل الشخصية المالكة للمال تنتقل من موعد إلى موعد ومن وعد بمشروع إلى وعد آخر بمشروع آخر".³

" منذ أيام كنت في الفضاء أركب حافلة مع بعض الزوار المهتمين بالأدب وسأل أحدهم سؤالاً لم يسبق طرحه عليّ، فسكنني وسواس كبير".⁴

" كان التفاعل معناه حياة أخرى لم أكن لأعيشها لولا التفاعل الذي أكون بصدده... إلا أنه الآن أصبح حرقاً لمرحلة لن تعود مرة أخرى... وفقدانا لعذرية جديدة... وأصبح التقدم إلى الأمام يشبه الاقتراب ن نهاية ما".⁵

كانت هذه الاسترجاعات على كثرتها في الرواية، تنظيماً للإطار العام للحكاية الكبرى حتى يجد القارئ نفسه قد ألمّ بأطرافها وهي من أهداف الاسترجاع الكبرى، وتهم جماليته أكثر عندما يجيد الروائي استعماله ويجيد وضعه في مكانه المناسب مثلما أظهرته الأمثلة التي ذكرنا آنفاً.

1- الرواية، ص 113.

2- الرواية، ص 115.

3- الرواية، ص 119.

4- الرواية، ص 119.

5- الرواية، ص 123.

ب- الاستباق:

يعد الاستباق الشكل الثاني من المفارقة الزمنية والذي يرد أيضا باسم "الاستشراق" حيث إن نمط السرد فيه يعتمد التطلع إلى المستقبل في سرد بعض الأحداث التي تكون سابقة لأوانها أو متوقع حدوثها لاحقا، فيعد الاستباق "عصب السرد الاستشراقي ووسيلته إلى تأدية وظيفته في النسق الزمني للرواية ككل".

وما نلاحظه أن للاستباقات ثقل في هذه الرواية مقارنة بعدد الاسترجاعات إلا أنها لعبت دورا مهما. ومن بين الاستباقات التي أخذنا إليها فيصل الأحمر: يصور لنا في "أمين العلواني" مجتمعا مستقبليا يبدأ من ميلاد الشخصية البطلة سنة 2017م موضحا لنا التطور التكنولوجي الحاصل على حياة الإنسان الذي سيولد في المستقبل، مبينا كيف تغيرت طرق الكتابة مثلا، وتغيرت طرق القراءة على زمان العلواني فكان مرتاحا جدا لذلك الميكروفون العاقل الذي يملئ عليه نصوصه فيكتبها ثم يأمره بمحو الكلمة فيفهمه الميكروفون ويمحوها، ويستبدل الجملة بالجملة وهو مستلق على ظهره في قاعة المكتب وظهره إلى سريره المائي وعينه تقرأ ما يملئ لسانه على ميكروفون مرتبط بعقل آلي ينقل الكلام الملقى مباشرة إلى الجدار أمامه...¹

ونذكر بعض الاستباقات الأخرى:

"فتتبع أصوات خلفية تتماوج حسب إيقاع المقطوعة الموسيقية المؤداة... ومع كل أمر يتغير الزمن والمكان بتغير إحساس العلواني بهما وتنشأ جمل عديدة".²

"وكان من حين لآخر يركب جهازا بيئيا من تلك الأجهزة التي تبعث الروائح أو تغير نوع الرطوبة في الجو، أو تتحكم بطريقة اعتباطية في الألوان كلها داخل الغرفة... وكان كل ذلك مضافا إلى جهاز البث الحكومي الأمني والبرامج المبتوثة بالقمر الصناعي، يساعده على الكتابة كلما تعقدت الأمور".³

¹ - الرواية، ص 79.

² - الرواية، ص 80.

³ - الرواية، ص 80.

" وتسمح بالأخذ إذا فتحت موقعا ومع كل موقع تجد نافذة لتعطي بالبساطة نفسها التي أخذت بها، فكلما قرأ قارئ نصا كتب شيئا أرسله إلى صاحب النص، وتصبح الكتابة والقراءة عملتين متلاحقتين، ومن هذا وذاك إلا منبه ومستجيب يبدلان الدورين تناوبا وهذه الإمكانية هي التي منحت العلواني في أواخر القرن الحادي".¹

نستنتج مما سبق أن هذه المفارقات (الاسترجاع، الاستباق) تشترك من جهة في كونها تسعى إلى خلخلة نظام الزمن السردي للأحداث حيث يتجاوز السارد من خلالها التسلسل المنطقي للأحداث ومن جهة أخرى تختلف الواحدة عن الأخرى من حيث البنية والوظيفة، فالمقطع الإستباقي يظهر في النص الروائي بصورة سريعة كإعلان لما سيقع مستقبلا كما في حديثه عن ركوب العلواني جهازا بيئيا، حيث يشغل حيزا صغيرا في حين يشغل المقطع الاسترجاعي حيزا أكبر في السرد باعتباره ينير الماضي ويمنحه استمرارية الحضور، فالحاضر بدون الماضي يبقى غامضاً.

2- تفاعل الشخصيات مع المكان:

للمكان أهمية كبيرة في بناء النص الروائي، فلا يمكن تصور أحداث إلا بوجود مكان تنمو وتتشعب فيه، لأن المكان يحتوي على الأحداث كما يُسهم المكان في خلق المعنى داخل الرواية.

نفهم من هذا أن المكان يمثل المحيط الذي يعيش فيه الإنسان إذ أن المكان يحيط به من كل الجوانب فيتحكم فيه ما يجعله متذبذباً ما بين الانتشار والانحصار فيه.

إذن : فالمكان يلعب دورا مهما في خلق وحدة الرواية ونظامها الداخلي لصلته بالشخصيات في النص الروائي، فالأديب، " يرسم حيزا إن شاء يكون ضحما وإن شاء ضئيلا ضالة، وإن شاء يكون ممتداً امتداداً، بحيث لا تنهض في وجهه حدود الجغرافيا، إنه يمتد من حيزه إلى أقصى الآفاق الممكنة"². فالمكان يعكس سلوك الشخصية وما تتصف به من عادات وتقاليد حيث تتغير نفسيته بتغير الأمكنة.

¹ - الرواية، ص 81..

² - عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد سلسلة عالم المعرفة، ع240، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، د.ط،

1998، ص 134-135.

فالمكان يتخذ قيمته الحقيقية من خلال علاقته بالشخصية، وكذلك يؤثر في ملامحها وصفاتها وعلاقتها وأسمائها وقيمها.

ففي رواية "أمين العلواني" يعتبر المكان عنصراً ثانوياً في أحداث الرواية فهو يعتبر المكان الرمزي الافتراضي، فهو عبارة عن كتابين لأنه في لحظة ما يصبح هنالك لعبة مرايا بين الأحمر والعلواني.

3- تفاعل الشخصيات مع الحدث:

يعتبر الشخصية والحدث شيئاً واحداً بحيث لا يمكن سرد حدث بلا شخصية تناسبه ويناسبها لذا فهما عنصران متلازمان لا يفتقران في أي نص سردي، فهي التي تسيره وتبعث فيه الحياة وتعمل على تطوره تدريجياً عبر تفاعلها معاً.

"والحدث نفسه بطبيعة اتصاله الوثيق بالشخصية وتفاعله معها يظهر الأبعاد الداخلية لها من جانب ويحدد سلوكها من جانب آخر، فقد يكون سلوكها إيجابياً اتجاهه وقد يكون سلبياً، وهذا يسهم في تعريف القارئ لنوازعها وميولها الخاصة بها أن كل العنصرين يكمل الآخر، ويساعده على التحلي والوضوح".¹

نستنتج مما سبق أن رواية "أمين العلواني" ذات بنية تقريبا ما بعد حدثية ومركبة تركيبياً بعناصر صغيرة، فالرواية خالية من حدث يمشي أو يتطور، حيث هي مجموعة من القطع الصغيرة مرتبطة ببعضها البعض، تشكل دراسة أدبية أكثر منها رواية.

لا يمكن بذلك إبراز تفاعل واضح للشخصية بالحدث إلا من حيث استباقات القارئ لما يرمي إليه الروائي.

رابعا- حدود الواقعي والخيالي في الرواية:

¹- حسن سالم هندي إسماعيل، الرواية التاريخية في الأدب العربي الحديث، دار الحامد، عمان، 2014، د.ط، ص 120.

تتميز روايات أدب الخيال العلمي بتجانس والتقاء النقيضين والخيال"، فالأول يمثل الأرضية التي يستند عليها الافتراض لتشديد ناطحات تتجاوز في بعض المواضيع ما هو معاش ومتعارف عليه، أما الخيال يعتبر ملجأ يعتمد عليه الواقع لتفسير الكثير من القضايا المستعصية.

يعبر عن رؤى استشرافية مستقبلية أو رؤى استذكارية تعود إلى الماضي السحيق، فيكون ذلك بالاعتماد على الافتراض الذي يمثل طريق مختصر لبلوغ الواقع، وهو السبب نفسه الذي جعل فيصل الأحمر في روايته أمين العلواني يستحضر الشخصيات الواقعية التي تتمثل فيما يلي:

1- حدود الواقعي في رواية أمين العلواني :

أ- الشخصيات الواقعية:

ظهر الواقع في رواية أمين العلواني ظهوراً جلياً مع فيصل الأحمر، ذاك الشخص الذي برز في حياة أمين العلواني، عندما كان يمتلكه الملل، حيث لا يوجد ما يثير شهوته الأدبية، وكانت نتيجة ذلك عودته إلى بريده الإلكتروني، ليجد ذلك الشخص الذي أسلفنا ذكره يدمر ذلك الملل الحاصل في حياته... "كان يقول قرأت حياتك كلها في كتاب قديم عنوانه بكل بساطة "أمين العلواني"... نعم يا أستاذ... عنوانه "أمين العلواني"... صاحبه اسمه "فيصل الأحمر" من الجزائر شمال القارة الأخيرة... عاش وكتب في بداية القرن... سنجد أشياء عجيبة في كتابه".¹

فهذه المفارقة العجيبة والتي حدثت لأمين العلواني هي من دفعته إلى الخروج من نمطيته التي كان يعيش فيها ليبحث عن كينونة فيصل الأحمر وأخذ يبحث في بريده الوارد عن تسجيلات أخرى بالرغم من أن فيصل الأحمر إنسان تراثي يجب التدوين على الأوراق، "وبسرعة بحث "أمين العلواني" عن هذا الفيصل الإفريقي ولم يترك بيته حتى كان قد عرف مراحل حياته الموثقة على الشبكة كلها ورأى الكثير من الصور... ويبدو أن الأحمر كان يجب تصوير كل صغيرة وكبيرة فالشبكة تقول أنه أكثر الكتاب في العالم نشرًا لصوره وتفصيل حياته".²

¹ - الرواية، ص 72.

² - الرواية، ص 72.

تبين لنا أن فيصل الأحمر وأمين العلواني هما نفس الشخص لكن في عوالم موازية، ويمكن القول أن أمين العلواني هو خيال محض "... فأمين العلواني بالنسبة للأحمر ليس سوى خيال محض..".¹

كما تذهب الرواية في وصف الحالات الشعورية لفيصل الأحمر " والأحمر غاضب مكشر على أنيابه... سلاحه في يده والجميع مجرمون..."²، فقد حكم العلواني الأحمر بسوء مزاجه وجعل منه ذلك الشخص الذي لا يمكن أن يكون له أصدقاء.

أمين العلواني حول فيصل الأحمر " لم يكن الأحمر ليكون ما كان عليه لولا نفسيته غير السوية فقط الأعرج يجيد المشية العرجاء".³

ب- الزمن الواقعي في رواية أمين العلواني:

تتميز رواية أمين العلواني بشمولية من حيث الزمن السردى أو الوصفي للأحداث عن طريق الانتقال الزمني، يتجنب السرد تصوير الحياة كمجرد شيء يقع يتبعه شيء آخر، ويمح لنا بالربط بين أحداث منفصلة متباعدة عن طريق السخرية، فإن نقلة زمنية إلى الوراء في القصة يمكنها أن تخبر فهمنا للحدث يقع بعد ذلك في التسلسل الزمني للقصة.⁴

فالرواية مرهونة بالزمن، فالروائي تلاعب بالزمن من خلال الوصف للأحداث عن طريق الانتقال الزمني، يتجنب السرد تصوير الحياة كمجرد شيء يقع يتبعه شيء آخر، ويسمح لنا بالربط بين أحداث منفصلة؛ لكن بعد التعريف بفيصل الأحمر عاد بالزمن من أواسط القرن الواحد والعشرون إلى نهاية القرن العشرين وبداية القرن الواحد والعشرون، وهذا ما كان واضحاً من خلال المقاطع السردية.

¹ - الرواية، ص 74.

² - الرواية، ص 79.

³ - الرواية، ص 81.

⁴ - دفيد لودج، الفن الروائي، تر، ماهر البطوطي، مجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2002، ص 85.

أرسل الأحمر مجموعة أشعار مكتوبة على أوراق لأجل قراءتها من قبل لجنة قراءة كانت الأعمال... تسير أساسا على الطبع على الورق والإصدار عبر كتب، وكانت الكتابة لا تتم سوى على الورق سواء باليد أو بلوح¹ وهذا ما يبين أن الرواية مزيج من واقع وماضي وحاضر.

ج- المكان الواقعي في رواية أمين العلواني:

العنصر المكاني في الرواية هو أحد الأساسيات التي تقوم عليها، فلا يمكن القول أن الرواية ناجحة بدون شروط كالزمان والمكان والشخصيات والأحداث بصفة دقيقة، فالروائي أو الكاتب يستطيع أن يتلاعب بالقارئ والمتلقي من خلال روايته في بعض الأحيان تراه مصرحا بالمكان باسمه وصفاته أو بضميره من خلال الرموز، ففيصل الأحمر لم يبين في الجانب الواقعي الحيز المكاني للرواية فقام بإخفائه من خلال رموز "... ويبدو أن الأحمر كان يجب تصوير كل صغيرة وكبيرة، فالشبكة تقول أنه أكثر الكتاب في العالم بثا لصوره وتفصيل حياته".²

ومن خلال هذا القول يتبين لنا أن فيصل الأحمر في مواقع التواصل الاجتماعي ومن أكثر الروائيين نشرا ليومياته أماكن ذهابه وجلسات العلم والأدب رفقة الأصدقاء والأقارب والعائلة فالصورة هي رمز يدل على عدة أشياء ونقاط في الرواية، فالأماكن التي يقوم بزيارتها فيصل الأحمر ويتواجد فيها هي أماكن عامة ومعروفة لدى جميع الناس. من خلال الصور نلاحظ وجود المنزل، المدينة، المقاهي، المكاتب، وكذا صرح "أمين العلواني" عن مكان تواجده في أرض الواقع وسرعة بحث "أمين العلواني" عن هذا الفيصل الإفريقي ولم يترك بيته حتى كان عرف مراحل حياته الموثقة على الشبكة كلها ورأى الكثير من الصور³ فمن خلال بحث "أمين العلواني" حول فيصل الأحمر أكد عن واقعه من خلال ذكره الإفريقي وتعود هذه الكلمة إلى القارة الإفريقية التي هي مكان تواجده حاليا.

2- حدود الخيال فيرواية أمين العلواني :

¹ - الرواية، ص 75.

² - الرواية، ص 72.

³ - الرواية، ص 72.

أ- الشخصيات:

يعد "أمين العلواني" بطل الجانب الافتراضي من الرواية التي مزجت بين الخيال والواقع " ولد "أمين العلواني" في الشتاء عام 2017¹ كان ميلاد أمين العلواني بعد صدور رواية أعوام، فالكاتب توقع ميلاد هذا الشخص في المستقبل.

" كان أمين العلواني لدينا منذ طفولته فعاش حياة منطوية بعيدا عن الأصدقاء الذين كانوا يتفنونون في اختراع كنيات توحى تلميحا أو تصريحاً ببدانته، فالجمل أو الفيل البدانة والنعامه تضيف الغباوة" يذكر بلعبه عيد كان أطفال سنوات 2022 وما بعدها مغرومين بها، والبط إلى طريقة المشي مع التمايل، والحاج إيماءة خفيفة إلى أن الآباء عامة ينتهرون أبنائهم لأنهم يلعبون مع طفل يكبرهم سنا.. وغيرها كثيرة.²

من خلال قراءة هذه الأوصاف التي تتعلق بأمين علواني نلاحظ أن لها ارتباطاً بالواقع من خلال الحالات الاجتماعية، لكن من منطلق الرواية أمين علواني هو شخصية خيالية وغير موجودة.

كما صرح "أمين العلواني" أيضا بعدة صفات " من بينها ذكي، كاره للزواج، حلو الحديث إذا تحدث، سيء المعاملة عموما، فيه شيء من الجاذبية، ساحر، بطريقة، متكبر، طويل الشعر... وكان العلواني يجمع هذه الصفات.³

استطاع أمين العلواني التخلص من العنصريّة وتلك الحياة المنبوذة بل من خلال الدراسة، بدأ يوضع خطط من أجل أن يسير على محور جديد يجعل ذلك الفتى المتجاهل من طرف الجميع إلى شخصية لديها حضور فركز على تعليمه بالدرجة الأولى وحسم أمر ميولاته " وعرف فيما بعد أن الناس دارجون على تقسيم توجههم أو الفكر... قسمين علمي وأدبي وقرر أن يكون أدبيا...⁴ كانت هذه الخطوة التي حصلت في حياة العلواني هي الفرق، بعدما

¹ - الرواية، ص 5.

² - الرواية، ص 6.

³ - الرواية، ص 9.

⁴ - الرواية، ص 8.

كانت هناك صدمة جعلته أن يكون أدبي، " أعجب أحد العلماء القدماء العلواني وجعل يكتب اسمه في المدرسة على أي شيء تحت أقدامه وأنامله.. فمتى شعر بالملل من الدرس الذي أمامه جعل ينقش على المفتاح حروف اسم عالمه المفضل... (كوبرتيك)¹ كانت هذه النقطة هي من جعلته يميل إلى الجانب الأدبي. فقد كان ذكي ولم ينكسر عندما صحح له أستاذ أصل الكلمة لكن احتاجها من اكتشاف نفسه وميولاته، فلو كانت هذه الحادثة لدى البعض منا ستكون مصدر إزعاج لنا والتقليل من قيمتها والاستهزاء بها.

فقد سيطرت هذه التناقضات على حياة أمين العلواني التي جعلت منه إنساناً منبوذاً بدون شخصية أو تفكير في رعيان شبابه كان سببها الأول المجتمع أو الحيز المكاني الذي يعيش فيه فهو لم يقدره كشخص من باب الإنسانية، جعل منه شخص منطوي منعزل يبحث عن من يأويه في عالم افتراضي غير حقيقي.

كان اللقاء بين أمين العلواني وفيصل الأحمر من خلال عالم افتراضي مالك الأديب هو شخصية أحاطت بكليهما وقد كانت واضحة من خلال السيرة الذاتية لشخصية افتراضية.

ب- الزمن:

نجد الزمن في رواية "أمين العلواني" للروائي فيصل الأحمر كان شبه الأرجوحة من خلال التفاوت بين الماضي والحاضر الذي أراهم تحت رداء واحد والمستقبل الذي هو مستقبل بذاته. فرواية الخيال العلمي تميل كثيراً إلى المستقبل الذي هو افتراضات للكاتب.

" وبالتالي نريد عامة أن نكون الزمن سند الوهلة الأولى قوة موضوعية وأن تعطينا الحركة أوضح معيار للزمن فتراءى لنا حتى في هذا المجال بالذات² فالزمن في هذه الرواية أساس تتم فيه الأحداث لكن من خلال الافتراض. فأمين العلواني كان شخصية مستقبلية، فصدور الرواية كان قبل حتى ميلاد أمين العلواني " ولد أمين العلواني في شتاء عام 2017³، فيصل الأحمر من خلال روايته أراد أن يكون هناك ميلاد لشخصية افتراضية التي سماها أمين العلواني

¹ - الرواية، ص 7.

² - غاستون باشتلار، جدلية الزمن، تر. خليل أحمد خليل، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط3، 1992، ص 85.

³ - الرواية، ص 5.

التي جاءت في زمان مستقبلي، قام فيصل الأحمر من خلق حركية في رواية خاصة في الزمن الذي كان يستبق ويسترجع ولكن الاستباق بصفة مهيمنة الذي هو متعلق بالافتراض، فالحركية في المستقبل من خلال رواية أمين العلواني كانت منظمة كالاتي:

- السبت 19 جوان 2031، صمت السنديان.
- الأحد 20 جوان 2031، صليحة.¹
- الإثنين 21 جوان 2031، التاريخ الحديث.
- الثلاثاء 22 جوان 2031، New Solides.
- الأربعاء 23 جوان، النتائج، من جد وجد ومن زرع حصد.
- الخميس 24 جوان 2031، مع الأصدقاء في مسابح المغناطيس.
- الجمعة 25 جوان 2031، Con With BOZA.
- السبت 26 جوان، المحافظة ذات المحفظة.
- الأحد 27 جوان 2031، الأستاذ "روع وروعة".
- الإثنين 28 جوان 2031، النتائج النهائية -الجميع جد والجميع حصد- المهزلة.² من خلال هذه التواريخ فالمستقبل منظم وحركية عادية كما حركية الماضي والحاضر.

¹ - الرواية، ص 9.

² - الرواية، ص 10.

إن التواتر الزمني من خلال الأيام والشهور كان منطقياً من خلال أمين العلواني فهو لم يجعل منه غريباً جداً من خلال نتائجه فهي مجرد حصيلة يومية لكل ما مر " عليه.

ج. المكان:

كانت حياة العلواني منبوذة من طرف العالم الخارجي، كان يزاول معظم يومه في البيت أو في موقعه على الشبكة الافتراضية.

"... التفت إلى الجدار بعدما كنت لاهيا جعلت أحرق بوجه التفاعل صاحب الكلام الذي سمعته أعدت الإرسال إلى مبدئه"¹.

قام الكاتب بتوظيف الرمزية في الرواية فهي تزيد من جمالية النص، أمين العلواني كان يقضي جل وقته في عالمه الخاص، البيت هو المكان الوحيد الذي نستطيع أن نجد فيه أمين العلواني " لعل هذه المسألة لا يكفي أن تعتبر البيت شيئاً، فإمكاننا أن تصدر أحكامنا عليه ونكون أحلام اليقظة حوله"²، البيت هو الحيز الجغرافي لأمين علواني الذي يجعله يطلق العنان لأفكاره وتطلعاته، فالكاتب هنا أراد أن يوضح أنه حتى في المستقبل البيت لا يمكن الانفصال عنه بل سيكون البيت أكثر تطوراً، " ولم أجد ما أفعله ذات مساء، فاستلقيت من أجل التفرج على برنامج البث الذي ضجرت فشغلت الشبكة على الحائط وجعلت أقرأ واستمع إلى بعض الأدب"³.

فالاستلقاء والحائط يدلون على وجود غرفة، فالغرفة هي رمزية لوجود البيت لكن هنا بنظرة تخيلية مستقبلية حالياً يوجد ذلك الذي أشار إليه الكاتب لكن بصفة محدودة فليس كل الناس يمكن أن يكون لهم هذا الكم من التكنولوجيا.

¹ - الرواية، ص 72.

² - غاستون باستلار، جماليات المكان، تر، غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط 1994، ص 35.

³ - الرواية، ص 71.

تمثلت حياة العلواني في المنزل ذلك الحيز الجغرافي الضيق لكن هو بوابة إلى عالم المعرفة من خلال عوامل افتراضية كالموقع في الأنترنت والموسوعات التي تحتوي على شتى النواحي الحياتية " ساعدت أمين العلواني في الهروب من الحياة إلى الكتب فاكتشف على حاسوب البيت القديم موسوعة (المبروكة) وهي موسوعة مبسطة يمكن للطفل أن يرى ويسمع فيه أشياء لا تفوق ثقافته الصغيرة بكثير".¹

العالم الافتراضي مثله مثل العالم الواقعي قوة في التواصل والمعاملة فالعالم الواقعي تكون عملية التواصل مباشرة عكس العالم الافتراضي، بعد تلك الحيات قرر أمين العلواني أن يعيش حياة الافتراض من خلال العالم الرقمي والمعلوماتية " قرر أمين العلواني أن يبدأ حياته الأدبية في الخامسة والعشرين وافتتح نشاط موقعه يوم 10 جانفي 2042، وكان الإرسال الأول تحت عنوان (أنا كاتبك، هل تقرؤوني؟) ولا يتلق سوى عشرين تفاعلا باردا إلى حد ما".²

إن المكان الروائي ليس من الواجب أن يكون حقيقي أو ملموس أعطى مثال على ذلك العقل الذي اعتبره أنه مكتبة أو أرشيف تخزن فيه المعلومات و الأفكار ..

كانت حياة أمين العلواني محملة في المنزل ذلك الحيز الجغرافي الضيق، لكن هو بوابة إلى عالم المعرفة من خلال عوامل افتراضية كالمواقع في الأنترنت و الموسوعات التي تحتوي على شتى النواحي الحياتية.

وفي الأخير إن المكان أو الحيز الافتراضي الذي عاجله فيصل الأحمر من خلال شخصية أمين العلواني لا يختلف عن الحيز الواقعي وهما وجهان لعملة واحدة، أو يمكن أن أقول أن الحيز الافتراضي هو الأسوأ من خلال تعاملاته.

خامسا: الرواية نقد ساخر للراهن الروائي والأدبي:

من خلال قراءتنا لهذه الرواية، ومعالجة ما يرمي إليه فيصل الأحمر إلى القارئ الذي له الحرية المطلقة في تناول النصوص، فيقرؤها ويحللها كيفما يشاء، كنا بصدد فهمها والوقوف عند تحقيقاتها وذلك من خلال ما تسخره الرواية من إمكانيات خطائية، وصيغ لفظية لذلك تعقبنا انتظامات السخرية وأشكال حضورها في الرواية وفق ما يتيحها

¹ - الرواية ص 6.

² - الرواية، ص 35.

النص ذاته مما أدى إلى خلق مجرى صادر بالنقد والتهكم وهذا ما أرى بالرواية إلى استثمار خطاب ساحر بتنوعاته وتشكيلاته.

عرفت شخصية العلواني على كونها قد كتبت عنها سابقا من طرف كاتب يدعى فيصل الأحمر، والذي قام بمزاولة الكتابة منذ زمن هذا الكاتب الذي عاش في الجزائر. وصار مغمورا.. يخبر عنه أحد المتفاعلين في الشبكة حيث أنه كان متيقنا من أنه قرأ السيرة في كتاب قدم اسمه "أمين العلواني" ومن هنا بدأ اهتمام الكاتب الورقي بالكاتب الحقيقي، وإذا بأحدهم يقول في إرساله إنه قرأ حياتي كلها في كتاب قدم... التفت إلى الجدار بعدما كنت لاهايا جعلت أحرق بوجه المتفاعل صاحب الكلام الذي سمعته، أعدت الإرسال إلى مبدئه... كان يقول قرأت حياتك كلها في كتاب قدم عنوانه بكل بساطة "أمين العلواني"... نعم يا أستاذ عنوانه أمين العلواني، صاحبه اسمه "فيصل الأحمر" من الجزائر شمال القارة الأخيرة عاش وكتب في بداية القرن... ستجد أشياء عجيبة في كتابة.¹

هنا ما يجعل القارئ يشك أن كل ما يقرأ هنا فهو صحيح حول العلواني خاصة وأن ما قيل حول الأحمر، منذ البداية صادق، فأمين العلواني بالنسبة للأحمر ليس سوى خيال محض... هذا الخيال الذي استوحاه الزمن فجاء أمين العلواني الحقيقي... أم أن أميننا علوانيا حقيقيا آخر قد عاش منذ زمن بعيد وبقيت ذكراه إلى مكان ما من الكون إلى أن زارت الأحمر ذات ليلة...²

هنا يبدو التشويش على القارئ ظاهرا خاصة تلك الجملة التي وضعت بين قوسين للدلالة على أنه كلام صحيح مقتبس من مرجع بعض رسائله أنه رأى كتابه كله وقرأه في المنام وفي ليلة واحدة ثم قضى أشهرها وهو يحاول استرجاع ما قرأه وعلق أم لم يعلق بذهنه، وإن كان أغلب المعلقين يكذبون هذا الكلام ويضعونه موضع حب الإثارة وشهوة الغرابة التي اشتهر بها الأحمر!³

¹-الرواية، ص 72.

²- الرواية، ص 73، 74.

³- الرواية، ص 74.

وهنا قد صدر حكم الكاتب الورقي على الكاتب الحقيقي بغياب المهوبة والشك فيهان وكذلك في قضية توصيل ما يكتبه لقرائه....

- أن تكتب رواية من الخيال العلمي يجب أن تكون من المجانين الذين يتخلصون نهائيا من القيود السياسية.
- أن تكتب رواية من الخيال العلمي معناه التخلص من الجاذبية، من أنظمة المنطق، ومن سلطة أنساق المجتمع العاقل وأن لا تكون حريصا على إرضاء الغير وإرضاء المقرّبين. أن تحب الحق وتحترمه دون مقابل، دون اتفاقيات مربحة.

أمين العلواني مولود حي يرزق... وأحداث حياته أمامك في الكتاب، مالك الأديب موجود وهو كاتب سيرة أمين العلواني الأديب المشهور... والدليل على ذلك الكتاب الذي بين يديك.. كانت تهرب من بين يديه... وكان يجزن كثيرا لأنه عاجز عن الشعور بما كان يشعر به أدباء الأزمنة الفائتة.¹

وصفه بالصفات العشر: خائف على عائلته من مظالم النظام السياسي القائم، وقت القراءة على الورق محصور بحيث ينحصر ميدان اطلاعه، ليست له وضعية اجتماعية تقدّمه للناس كمؤلف وأغلبهم يعملون بالصحافة والتدريس، منقطع عن الحياة العامة بسبب ساعات العمل، طموح متفائل رغم سوداوية محيطه، متخصص في كتابة نوع أدبي واحد، خاضع للناشر والتوجيهات السياسية، علاقته مع القراء معقدة لأنهم لا يعرفهم ولا يرسلونه ولا يلتقي بهم، كثير الشعور بالتعب، واثق أكثر من اللازم في مدى نجاعة عمله كمؤلف.²

لمادا وصفه بالصفات العشر. وليست عددا آخر مثلا ؟

أغلب الإشارات السيميائية للعدد عشرة كثيرة لكن السياق هنا حسب الرواية وحسب الأوصاف تلك فإنها تؤدي مؤدى الوصايا العشر المعروفة عن سيدنا موسى عليه السلام، تلك الوصايا المعروفة في الألواح المذكورة في القرآن الكريم.

¹-الرواية، ص 88.

²- الرواية، ص 88.

ثقافة فيصل الأحمر الدينية(والشرعية) ليست كثيرة ولا واسعة لكنه يشير إشارات تدل على معرفة لا بأس بها و ذلك في حدوث ما اطلعنا عليه في أعماله السردية...

الوصايا العشر تأخذ بيد الإنسان نحو الأفضل في دنياه وفي آخرته لكن تلك الصفات العشر التي وصفه بها كانت على النقيض تماما مما يؤكد ما ذهبنا إليه من أن الرواية نقد ساحر للراهن الأدبي .

هذا وضع معروف جدا في الساحة الأدبية الجزائرية على الأقل ،فمن قرأ كتابا واحدا صار مثقفا ومن أصدر كتابا واحدا ولو تافها صار كاتباً كبيراً

أمين العلواني المستقبلي يشبه "أمين العلواني" الماضي... وهذا الأمر ليس محيراً على عكس ما يقوله مالك الأديب الذي سيأتي بعد أمين العلواني بنصف قرن تقريباً... والدليل هو ما تقوله ترجمة مالك الأديب عن الشخصين (أمين العلواني /الرواية وأمين العلواني المؤلف)

وفیصل الأحمر موجود في نهاية القرن الحادي والعشرين بفضل كتاب أمين العلواني عنه وذلك ما يؤكد مالك الأديب (كاتب سيرة العلواني). ومالك الأديب شخصية قديمة لرواية كتبها فيصل الأحمر مع بداية القرن الحادي والعشرين.

قد يكون فيصل الأحمر يشبه الخيال العلمي، تحيل إلى الزمن المتقدم كشفت لنا أوهاما وسرابات ظلت الشخصيات تلهث وراءها ولم تثمر سوى مزيد من الإحباط والتأزم والانهيار في نمط حياتها وبصورة في ثنايا نصوصها.

واضحة هو عمل صعب ' لم يتعلم أحد الأدب من الكتب الموضوعية مطلقاً , إن أول شيء يفعله الكاتب الجيد هو أن يسيطر على إحساسه بالذات في كتابته ,والكاتب الجيد يعرف كيف ينقب الحقائق الهامة بين أكوام المعلومات .وأصعب شيء أمام الكاتب هو أن يحافظ على قوة خياله وخصوبته .والكاتب الجيد صانع حاد للوعي يركب

الصعب ويقترح عدديدا من المخاطر بحثا عن مادة كتابته¹

¹ _الكاتب أرنست همنغواي ,ترجمة ماهر البطوطي,مجلة الآداب (7مارس-1967)

لقد قال الروائي الأمريكي "هنري ميلر" وهو يملي آخر رواياته على كاتبته : الآن بالظبط بدأت أتعلم معنى الكتابة قال هذا الكلام بعد تجربة طويلة وقد تجاوز السبعين ,وهي تجربة فريدة من نوعها في السرد العالمي وفي الرسم والنقد والعمل الصحفي.¹

اتخذ بعض الكتاب السخرية مادة خفية فقد تأثروا بطروفهم الحياتية سواء في جانبهم النفسي أو الخلفي الناتج عن ألم دفين وكرب خفي .

إننا نعيش حالة أشبه بالغمر السلم ,وليس من السهل تجاوزها بسلام ,ودون آثار سلبية ستعكس على جيل آخر من الكتاب الدين سيولدون بعاهات متوارثة عن سابقهم².

لقد أصبحنا نكتب في الآونة الأخيرة نصوصا مقدسة لا يقربها إلا المطهرون الدين ليس لهم اعتراضات على سردنا...

وداك يعني أننا بلغنا أعلى مراتب الكمال فنيا ولغويا و فلسفيا ..ولا يمكن العثور في منجزنا السردى الحالى المعصوم من الفجوات على مثقال درة من الخطأ أو ما يشبه الزلل³.

² _ السعيد بوطاجين ,علامات سردية ,منشورات الاختلاف ,الجزائر,منشورات ضفاف ,بيروت 2019,ص118

² _ السعيد بوطاجين ,علامات سردية ,ص117

³ _ السعيد بوطاجين,علامات سردية و ص118

لقد عاش "مالك حداد" غريبا في اللغة التي كتبها، وكان يتمنى أن يتقن لغة أمه، أن يعرف العلامات و الدلالات. و المضمرة وما لا تقوله الفرنسية.. ومع ذلك ظل قريبا من نفسه، وفي علاقة وصلية بمحيطه الخارجي وبهويته.¹

نلاحظ أن شخصية أمين العلواني مرتبطة بالأمانة العلمية فعلا خاصة وأنها القرينة الدالة التي ستجعل من فيصل الأحمر حيا بعد موته... العلواني... فلسفية... رسائل عاطفية... كلام الغير حوله... نجاح و فشل متعانقان... الفشل يجبط النجاح... النجاح يفشل مخطط الفشل²..

فهنا يحمل أمين العلواني إلى الأجيال اللاحقة رسالة خالدة هي رسالة الكاتب المغمور الذي كتب له أن يموت قبل أن يحقق أهدافه ومراميه عن طريق الكتابة. فهو الكاتب الذي انكسرت أحلامه وقهره الواقع .

سادسا - الرواية وفلسفة الأحمر

فيصل الأحمر روائي و شاعر و مترجم و أكاديمي جزائري برع كثيرا في مجال الكتابة والترجمة.

"فيصل الأحمر" روائي و أكاديمي جزائري مهتم بالخيال العلمي والفلسفة.. صدرت له أربع روايات "أمين العلواني" هي روايته الخامسة³

شخصيا أشتغل في حياتي الأكاديمية على ميادين تقتبس صفحات حياتي مباشرة، فقد مارست الترجمة ودرستها و بحثت فيها لأنني عرفت التعددية اللغوية باكرا في حياتي⁴.

¹ _ السعيد بوطاجين، علامات سردية، ص 125

² _ الرواية، ص 80

³ - الرواية، ص 135

⁴ - فيصل الاحمر، أفق الدراسات الثقافية، مقاربات فكرية، منشورات الاختلاف، الجزائر، منشورات ضفاف، بيروت ط1 2019 ص 211

جاءني الوله الكبير بالخيال العلمي فتعودت على التفكير من زاوية طرح السؤال النظري "ماذا لو أن... سؤال سيكون له واسع الفضل في توجيه حواسي التفكيرية صوب الفرضيات الممكنة.¹

الخيال العلمي مغامرة في الكتابة, وبالعودة إلى رواية العلواني نجد عالج جدلية الموت والتراجيدبا الإنسانية و كأن الذات الأخرية في هذه الرواية تبحث عن سؤال جوهري سكن فردوسها المفقود وتغلغل في أعماق الوجود و الموجود, وهو سؤال الموت والمصير, هذا السؤال الذي شغل المفكرين قديما و حديثا, و هو عبارة عن صراع تزعزع ونما في في نفس الروائي, حتى صار يشكل له قلقا وجوديا, ليحرك بداخله الشعور بالخوف خاصة و أن الموت نقيض الحياة, مرادفا للعدم وغير ذلك.²

وتبعاً لذلك فرواية أمين العلواني تتعدى كونها مجرد نص كلاسيكي صاحب لغة سطحية تقريرية, بل جعلها تتغذى من منابع فلسفية أهلتها لكي تكون رواية فلسفية تأملية.

مما سبق يمكن رصد ذلك من خلال الشخصيات في الرواية المتخيلة, صراع بين العالمين الواقعي والخيالي "فيصل الأحمر" الشخصية الواقعية و أمين العلواني الشخصية المتخيلة.

من الجدير بالتوقف دائما فكرة أن الخيال العلمي في تاريخ الروائي "فيصل الأحمر" مند القديم قد نشأ في كنف الخطاب الفلسفي فالجوهر هنا متعلق في الواقع بطريقة النظر إلى الحقيقة في فهم عالمنا و تشكيل خطابات معينة حوله أي بتجربة الوعي عند الإنسان و طرح التساؤلات و الإجابة عنها بحكمة وليس التحدث عنها فقط مثلما يفعل الفيلسوف.

سابعاً - التجريب الروائي عند فيصل الأحمر

1- التجريب على مستوى الحدث

¹ - فيصل الأحمر, أفق الدراسات الثقافية ص 212

² - أحمد محمد عبد الخالق, قلق الموت وعالم المعرفة, الكويت, دط, 1989, ص 13

يعد الحدث مكوّنًا رئيسيًا من مكونات السرد (الزمن - المكان - الشخصيات)، " وهو مجموعة من الأفعال والوقائع مرتبة ترتيباً سببياً، تدور حول موضوع، وتصوّر الشخصية وتكشف عن أبعادها وهي تعمل عملاً له معنى، كما تكشف عن صراع الشخصيات الأخرى، وهي المحور الأساسي الذي ترتبط به باقي عناصر القصة ارتباطاً وثيقاً".¹

بمعنى أن الحدث هو العمود الفقري في القصة أو الرواية، وحدث هو ترتيب مجموعة من الوقائع والأفعال وفق تسلسل زمني.

" والحدث الروائي ليس تماماً كالحدث الواقعي (في الحياة اليومية)، وإنّ انطلق أساساً من واقع ذلك لأن الروائي حين يكتب روايته يختار من يراه مناسباً لكتابة روايته، كما أنه ينتقي ويحذف ويضيف من مخزونة الثقافي ومن خياله الفني ما يجعل من الحدث الروائي شيئاً آخر، لا نجد له في واقعنا المعيشي صورة طبق الأصل...".²

البارز في أعمال فيصل الأحمر الروائية السابقة المزج بين السيرة الذاتية والغيرية وبين التخيّل الواقعي، حيث انه بدل التركيز على شخصية رئيسية واحدة، فإن الكاتب في رواية "أمين العلواني" يدفعك إلى بدل جهد كبير في قراءة روايته، وذلك نظراً لما يبده من عرق إبداعي مميل يصل إلى حد الغرابة الجمالية، وإخراج سرد روائي غير مخرج عادة وهو ما يدفعنا إلى الغموض في هذا العالم الروائي القريب البعيد، الصعب الجميل.

يعتبر الراوي عنصراً مهماً في صلب المتن الروائي وله دور كبير لا يقل أهمية عن العناصر السردية الأخرى، حيث يقوم السرد على ركيزتين هما: " القصة التي تحتوي الأحداث والشخصيات والثانية هي الطريقة التي يقدم بها الكاتب هذه القصة وينقل بها هذه الأحداث فلا وجود لحكي دون وجود شخص يحكي ويقدم لنا هذه القصة، هذا الأخير هو الراوي وهو واحد من شخوص القصة غير أن الاختلاف المسجل بينه وبين مختلف الشخصيات يعود إلى أنه في بعض الأحيان ينتمي إلى عالمها الذي يضمن لها التحرك، فعالم الراوي يكون أكثر اتساعاً من زمان ومكان الشخصية".³

¹ - صبيحة عودة زعرب، غسان كنفاني (جمالية السرد في الخطاب الروائي)، دار مجدلاوي، الأردن، ط1، 1996، ص 135.

² - آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط2، 2015، ص 37.

³ - عبد الرحيم الكردي، الرواية والنص القصصي، دار الجامعات، القاهرة، ط2، 1996، ص 15.

وكما أن هموم الراوي سواء على لسانه كسارد أو على لسان شخصه أو على لسانه مضمنا في المواقف والأحداث تعكس وعيا تنظيريا فائقا.

إنّ رواية " فيصل الأحمر " " أمين علواني " تنتمي إلى نمط الرواية الجديدة، حيث وصف تقنية تيار الوعي¹ في بناء الأحداث وشخصيات والزمان والمكان والفضاء السردي ولغة السرد إلى آخر عناصر النص السردي في الرواية.

ومن هذا الاتجاه الفني لدى الأحمر في بناء روايته نجد أنه قد تحرر من خطية الزمن ومن منطقية الأحداث والبناء التقليدي للحبكة وتقليدية البناء الفني للشخصية، وهذا يعني أنها لا تحتوي على حدث هما بمعنى التقليدي، وكذلك لا تحتوي على المغامرة بالمعنى المتداول في السرد الروائي.

فنجد في رواية " أمين العلواني " أن الحدث المحوري أو المركزي التي تدور حوله مجمل أحداث الرواية هو عبارة عن لحظة تخيل، حيث يتخيل " فيصل الأحمر " أن " العلواني " يقرأ كتاب حياته والذي كتبه الأحمر قبل زمن بعيد ليبحث عن هذا " الأحمر " ويكتب عنه.

¹ - تيار الوعي , يمثل « تيار الوعي » الثورة الحقيقية في تاريخ التطور الروائي , و هذا الإتجاه في صورته الناضجة هو بالطبع من نتاج القرن العشرين وكان " روبرت همفري " « مؤلف كتاب تيار الوعي فيل الرواية الحديثة » الذي ترجم إلى العربية د. محمود الربيعي, لا يعطي أهمية للأصول: التاريخية لهذا الإتجاه .

و إن كان قد أشار إلى أن جذور تيار الوعي موجودة في روايات تنتهي إلى قرون ماضية² ثم عاد فوضع فروقا بين الرواية السيكلوجية و بين رواية « تيار الوعي » ليؤكد استقلال هذا التيار عن أي تيارات أخرى , وأخرج " هنري جيمس " و " مارسيل بروست " من كتاب هذا الإتجاه.

وقال " هنفري " إن رواية تيار الوعي « نوع من القصص يركز فيه أساسا على ارتياد مستويات ما قبل الكلام من الوعي ' بهدف الكشف عن الكيان النفسي للشخصيات » و يعترف بأن هذا المصطلح من المصطلحات , التي يستخدمها النقاد و الكتاب و تيار الوعي يفيد في الأساس علماء النفس ' و قد ابتدعه " وليم جيمس " ' ومن الواضح أن هذا التعبير أكثر ما يكون فائدة .. عندما يطبق على العمليات الذهنية .

ينظر : " روبرت هنفري " , تيار الوعي في الرواية الحديثة , ترجمة " محمود الربيعي " " دار الغريب " من مقدمة المترجم هذا كله في

2000 للطباعة و النشر والتوزيع , القاهرة , مصر ' ص 57

فقد خلق هذا الحدث البسيط المعقد في الرواية نوعاً من التقاطع ما بين المعقول واللامعقول، وبين الممكن واللاممكن، مما يجعلنا نشعر أن في الرواية كاتبين يتأمل أحدهما الآخر عبر مرآة يصعب تحديد ما إذا كانت زمنية تصل بين زمنين بعيدين جداً أم أنها نفسية شعورية تعكس ما بداخل الناظر إليها (ما يتمنى، وما لا يتمنى، ما يحب، وما يكره، ما هو عليه وما يريد أن يكون عليه) وكما قد يختلط الأمر على القارئ في تحديد الحقيقة والانعكاس فكلاهما هو مجرد انعكاس للآخر وبالتالي كلاهما حقيقي بطريقة ما.

" فالعلواني" هو مجرد انعكاس لكاتب في زمن قديم، قد يتحول يوماً ما على حقيقة، وقد يبقى مجرد فكرة، وقد يكون يوماً ما حقاً وقد لا يكون، ليأتي مالك الأديب ويخبرنا أن تلك الفكرة أ، وتلك الشخصية المتخيلة قد تحولت إلى حقيقة وأن "العلواني" قد ولد وعاش حقيقة، وكما يمثل الأحمر بالنسبة "للعلواني" انعكاس في زمن مضى، وبالتالي فهو حقيقي وموجود.

هكذا يجد القارئ نفسه تائها بين واقع كائن وواقع لم يكن، أو واقع أراد له الكاتب أن يكون، وبين الخيال والحقيقة. في رواية "أمين علواني" نجد ترجمة لحياة كاتبين في زمنين مختلفين، زمن المستقبل وزمن بعيد. فنجد في الرواية يقول: "ونترك الكلام للعلواني وللأحمر تداولاً كي يكتب كل منهما الآخر:

الأحمر:

"= وتغيرت طرق القراءة على زمان العلواني فكان مرتاحاً جداً لذلك الميكروفون العاقل الذي يملي عليه نصوصه فيكتبها ثم يامرهم بمحو الكلمة فيفهمه الميكروفون ويمحوها (...). وتجد الجمل تسبح على وتموج (موسيقى/باخ) فتتهاطل موسيقى باخ الريانية على الجدران وتملأ نفس العلواني=".

العلواني:

" والأحمر غاضب دوماً... مكشراً على أنيابه... سلاحه في يده والجميع مجرمون.. والأديب عدو في مملكة الممكن (...). كلمتان وقنبلة... نصوص شعرية... قصص... فصول في النقد وفصول="¹.

¹ - الرواية، ص 77، 79.

" الأحمر

= بالمشاعر... (صوت إضافي/ليل في الغابة) (...) وكان العلواني يقضي أوقاتا طويلة في جميع ما يسميه: أدوات التهيج أو يسميه أحيانا الدماغ الثاني أو غرفتي العزيزة أو ملائكة الأدب (...) اكتفى العلواني ككل أدباء زمانه بالالتكاء على ما هو موجود من فلسفات وأذواق وربما أجاد مرتين أو ثلاثا حينما جمع ملاحظاته العابرة (...). الجمل المفتوحة هي التحقيق العظيم لكل الأحلام التي يجلم بها الأدباء والمفكرون منذ أقدم الأزمنة حينما كانوا يتمنون معرفة الملتقى أو ذاك، فيعودون إلى أعمالهم قبل إذاعتها وطرحها على القراء والمتلقين فينتجون ويضيفون يحدفون ويستبدلون ويعدّ هذا لونا هنا وهناك، أما العلواني فقد جاء=

العلواني:

فلسفة... رسائل عاطفية... كلام الغير حوله... نجاح وفشل متعانقان... الفشل يحبط النجاح (...). طاقة كبيرة... مقدره جبارة وظروف عسيرة (...). مجموعة قصص متقدمة عن زمنها تم يختطف الغير تقنياته في الحكي فيشتهرون هم=

الأحمر:

= ووجد التكنولوجيا قد فتحت على أطياف في الفضاء... وتسمح بالأخذ إذا فتحت موقعا ومع كل موقع تجد نافذة لتعطي بالبساطة نفسها التي أخذت بها...

العلواني:

ويغرق هو في دوامة الحسد والغیظ والسب والشتم... الأحمر كان يستطيع أن يكون أكبر كتاب زمنه لولا نفسيته...¹.

¹ - الرواية، ص 79، 81.

2- التجريب على مستوى الشخصية:

للشخصية دور مهم في العمل الروائي، فهي عنصر أساسي في الرواية، فلا يمكن تصور عمل روائي دون شخصيات، وهي كذلك المحرك الوحيد للأحداث.

" وتشكل الشخصية عنصراً هاماً وأساسياً في البناء الروائي، ولا يستقيم ذلك البناء من غيرها، فلا يمكن أن توجد رواية من غير شخصيات، فقد ارتبط نشوء الرواية وتطورها بقدرة الروائيين على خلق الشخصيات القادرة على إقناع القارئ وإمتاعه والتأثير فيه".¹

وباعتبار أن الشخصية تمثل العنصر الأساسي في العمل الروائي، فقد طرأ فيها تغييراً جذرياً حيث " كانت الرواية التقليدية تركز على بناء الشخصية والتعظيم من شأنها والذهاب في رسم ملامحها كل مذهب، وذلك ابتغاء إسهام القارئ أو المتلقي بتاريخية هذه الشخصية وماهيتها معاً، لكن الرواية الجديدة جاءت إلى مثل هذه الشخصية فاعتبرتها أذناً صماء، وعينا عمياء فلم تأبه لها، بل بلغت في إبدائها والتقليل من مكانتها الممتازة التي كانت تنبوؤها في حضان الرواية التقليدية، فإذا هي مجرد حرف أو مجرد رسم غير ذي معنى".²

وتتميز الشخصية الروائية في وصفها " بالخيال الغني للروائي، ومخزونه الثقافي الذي يسمح له أن يضيف ويبالغ ويضخم في تكوينها وتطويرها وأن تعتبر ملكاً الشخصية الورقية مرآة أو صورة حقيقية لشخصية معينة في الواقع الإنساني المحيط لأنها شخصية من اختراع الروائي فحسب".³

بمعنى أن الخيال هو الذي يقوم بتأليف هذه الشخصية، بحيث تكون صورة حقيقية للواقع.

¹ - أسماء أحمد معيكل، الأصالة والتغريب في الرواية العربية، روايات حيدر نموذجاً (دراسة تطبيقية)، دار النشر عالم الكتب الحديث الأردن، 2011، ص 331.

² - عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات لسرد سلسلة عالم المعرفة)، الكويت، (د.ط)، 1998، ص 48.

³ - آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية التطبيقية، ص 26.

يرى "عبد المالك مرتاض" في كتابه "نظرية الرواية" أن الشخصية هي "عبارة عن عالم معقد ومتباين وتتعدد الشخصية الروائية بتعدد الثقافات والأفكار والطبائع البشرية".¹

وظف الروائي "فيصل الأحمر" في روايته "أمين العلواني" مجموعة من الشخصيات تنوعت بين الشخصية الرئيسية والشخصية الثانوية التي حاول من خلالها رسم معالم متن نصه.

وقد تمثلت فيما يلي:

أ- الشخصيات الرئيسية:

أمين العلواني.

فيصل الأحمر.

ب- الشخصيات الثانوية:

عباس.

مديحة رميش العلواني.

خالد ديوش (أديب - ضيف العلواني).

عبد الغني خمّار (أديب - صديق العلواني).

غنية بنوشة (صديقة العائلة - مهتمة بالأدب).

بول باولز (رئيس نادي مؤشري الموضّة).

¹- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، ص 93.

بسام مغزيلي (أديب نادي القراء).

يوسف مغليسي (أديب صديق العلواني).

الصادق يحياوي (أديب صديق العلواني).

جمال العاتري (نادي هواة المطالعة).

رشيد قادر (نادي هواة المطالعة).

إذا أمعنا النظر في العنوان والغلاف الخارجي للرواية نجد أن البطل هو "أمين العلواني" ولكننا بمجرد قراءتنا للرواية نجد أن صفة البطل يتناوب عليها كل من "فيصل الأحمر" و "أمين العلواني"، فالأحمر هو بطل لكتاب وهو العلواني، أما العلواني بطل لرواية كتبها فيصل الأحمر، وكذلك نجد أن العلواني والأحمر بطلا رواية "لمالك الأديب" والذي هو بدوره بطل لرواية "فيصل الأحمر". وبالتالي فالبطل في هذه الرواية هو بطل متحرك ونستطيع القول بوجود أو غير موجود.

وفي الأخير أستنتج أن الروائي "فيصل الأحمر" اتجه في تصوير الشخصيات إلى تصوير أفراد عاديين بعيدين عن المثالية والبطولة.

3- التجريب على مستوى المكان:

1- المكان:

يعتبر المكان من أهم الركائز الأساسية التي تُسهم في بناء الرواية، فهو الإطار الذي تدور حوله الأحداث، وتتحرك فيه الشخصيات، فهو يمثل "الحيز المكاني في الرواية، أو الحكيم عامة"¹، فلكل مكان أهميته وقيمه في العمل الروائي، وبالتالي فلا يمكن الاستغناء عنه بأي شكل من الأشكال، وقد توزعت مجموعة من الأمكنة على ساحة

¹ - حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، دار المركز الثقافي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط، 1990، ص 53.

النص الروائي من الأمكنة مفتوحة وأخرى مغلقة، وهذا ما سنحاول دراسته من خلال التعرف على الأمكنة المتواجدة في رواية "أمين العلواني" حيث نجد:

أ- الأماكن المفتوحة:

الأماكن المفتوحة لها أهمية كبيرة في العمل الروائي، فهي عنصر أساسي تتحرك من خلاله الشخصيات، وهي أماكن تتميز بالتححرر والاتساع على عكس الأماكن المغلقة.

لقد وردت في رواية "أمين العلواني" أماكن مفتوحة نذكر منها:

1- الجزائر: هي بلد المليون ونصف المليون شهيد، حاضرة بعمقها التاريخي وإرثها الحضاري وبعدها الثقافي.

وقد وردت لفظة "الجزائر" في الرواية باعتبارها مكانا واقعيًا مرجعيًا.

والذي يحدد انتماء الشخصيات:

" بدأ اهتمام العلواني بشخصية فيصل الأحمر حينما جاءه إرسال أحد القراء مخبرا إياه بوجود كاتب عاش في الجزائر".¹

" صاحبه اسمه "فيصل الأحمر" من الجزائر، شمال القارة الأخيرة".²

" والذي سينظر ذات يوم إلى خريطة العالم كما كان منذ ثلثي قرن أو منذ قرن كامل فلا يرى نبض الحياة التي كانت ترتعش له الخرائط في الماضي عند هذه النقطة التي كانت الجزائر".³

¹-الرواية، ص 71.

²- الرواية، ص 72.

³- الرواية، ص 93.

وعليه فإن لفظة الجزائر هنا تمثل المكان الأصلي "لأمين العلواني"، وإضافة إلى ذلك فهي تعبر عن انتماء شخصية الكاتب "فيصل الأحمر" الذي ينتمي إليها.

ب- الأماكن المغلقة:

إنّ للأماكن المغلقة دوراً هاماً في الرواية باعتبارها "مكان العيش السكن الذي يؤوي الإنسان، ويبقى فيه فترات طويلة من الزمن سواء بإرادته أو بإرادة الآخرين، لذا فهو المكان المؤطر بالحدود الهندسية والجغرافية، ويبقى الصراع بين المكان ويزر الصراع الدائم بين المكان كعنصر فني بين الإنسان الساكن فيه، ولا يتوقف هذا الصراع إلا إذا بدأ التآلف يتضح أو يتحقق بين الإنسان والمكان الذي يقطنه".¹

ومن بين الأماكن المغلقة التي نجدها في الرواية:

1- البيت:

يمثل البيت فضاءً هاماً في حياة الإنسان، إذ أن البيت "هو ملجأ كل إنسان بعد يوم من العناء والشقاء والعمل هو غالباً ما يكون مصدر الراحة والأمن والطمأنينة التي يسعى إليها شخص ويرتبط البيت بذكرات مهمة في حياة الشخص تسهم في تشكيل شخصياته".²

ونجد لفظة البيت تكررت بكثرة في الرواية ومن ذلك نجد:

"يبقى أن هذه البدانة التي كانت في البيت ظاهرة محمودة ككل الظواهر المحيطة بأي فتى وحيد أبويه".³

¹- حسن فهد، المكان في الرواية التجريبية، دراسة في ثلاث روايات (الجدوة، حصار، أغنية الماء والنار)، دار فراديس للنشر والتوزيع، البحرين، ط1، 2003، ص 163.

²- مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنا مينه، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق سوريا، ط1، 2011م، ص 85.

³- الرواية، ص 06.

" كما لم يكن ممنوعا عليه أي شيء في بيت أبيه".¹

" يأتي نوعد التقليدي الذي كان عرضا تمثيلا سحر الجميع في المدرسة في حدائق الأحياء (حيه وأحياء أصدقائه)، في السوق، في البيت".²

" ... قررت البقاء في البيت طيلة شهر سأعمل على جمع الجمل الجميلة التي يكتبها جماعتي COM".³

فالرواية بالنسبة "لأمين العلواني" هو المكان الذي يمارس فيه هوايته، وهي نشر ما يكتبه على المواقع.

2- المستشفى:

هو مكان لعلاج المرضى وتأهيلهم، ويأتونه من أماكن مختلفة للعلاج، أو لزيارة المرضى أو من أجل ولادة طفل صغير، ويعتبر المستشفى مكان لا يمكن الاستغناء عنه نظرا لوظيفته الفعالة التي يقدمها للإنسان، فهو يقدم خدمات إنسانية مفتوحة لعامة الناس يستقبلونهم في أي وقت، وفي هذا الموضوع نجد ما قاله والد "أمين العلواني" لأمه أثناء وضعها له:

" سمعت زعيقك وأنت تضعين أمين من خارج المستشفى...".⁴

ومن خلال هذا المقطع نجد أن المستشفى بالنسبة "لأمين العلواني" هو مكان يذكره بالآلام.

- السجن:

¹ - الرواية، ص 06.

² - الرواية، ص 13.

³ - الرواية، ص 18.

⁴ - الرواية، ص 08.

يعد السجن فضاء مغلقا بكل ما تحمله الكلمة من معنى، فهو مكان لتعذيب وعقوبة المتهمين الذين يقومون بأعمال خارجة عن القانون، وفيه يسجن المتهم في زنزانه قضبانها من حديد.

" فالسجن هو تلك المساحة المكانية التي تمتد لتحتوي السجناء، وهو نقطة انتقال من الحرية إلى العزلة ومن الخارج إلى الداخل ومن العالم إلى الذات بالنسبة للتزليل بما يتضمنه ذلك الانتقال من تحول في القيم والعادات وإثقال كاهله بالالتزامات والمحظورات".¹

فالسجن هنا يحمل دلالات سلبية إذ يعتبر من أشد الأمكنة سلبا للحرية، حيث يتعد فيه المتهمون عن أسرهم وأهلهم.

ومن ذلك نجد ما تم ذكره في الرواية:

" يعود إلى السجن لثالث مرة أين يكتب رسائل إلى ابنته التي لم يراها".²

" يخرج من السجن فيجد ابنته قد بدأت النطق بكلمات بابا- ماما".³

وبالتالي فإن السجن هو الفضاء الذي يبعد الإنسان عن عائلته وعن حياته الطبيعية، ومن خلال ما تم ذكره نجد أن أبعاد ذلك المتهم عن ابنته الصغيرة التي لم يراها ولم يعيش معها.

4- المدرسة:

تعتبر المدرسة من الأماكن المغلقة التي يحتك بها الإنسان، فهي مكان لتعليم والتزويد بالمعرفة، حيث فيها يكتسب الطفل ويتعلم وينشأ اجتماعيا، ويكوّن علاقات صداقة مع الآخرين، وقد وردت لفظة "المدرسة" في الرواية ومن ذلك نجد:

¹ - سيزا قاسم، بناء الرواية دراسة مقارنة ثلاثية نجيب محفوظ، القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب، 1984، ص 113.

² - الرواية، ص 83.

³ - الرواية، ص 84.

" وجعل يكتب اسمه في المدرسة على أي شيء تحت أقدامه أو أنامله".¹

" كنت أعتقد أن الرائد هو شخصية رسوم متحركة طالما تابعناها في المدرسة ونحن صغار".²

وعليه فالمدرسة بالنسبة "لأمين العلواني" تمثل مكان لممارسة هوايته واهتمامه بالكتاب والعلماء إضافة إلى الكتب، ومن خلال ما تم ذكره أنه جعل يكتب اسم عامله المفضل في المدرسة على أي شيء تحت أقدامه أو أنامله.

5- الغرفة:

هي إحدى وحدات البيت تكون مخصصة للنوم أو الجلوس، فيها يحظى الإنسان بالكثير من الراحة والهدوء والخصوصية بينه وبين نفسه، وأيضا يوجد فيها كل ما يحتاجه الفرد في حياته من كتب وملابس... الخ، وقد وردت لفظة "الغرفة" بكثرة في الرواية ومن ذلك نجد:

" انطباعات الغرفة والملابس...".³

" تتحكم بطريقة اعتباطية في الألوان كلها الغرفة".⁴

" العبقريّة هي كل ما أفعله حينما أطفئ النور في غرفتي".⁵

وبالتالي فإن الغرفة هي مكان ذو أهمية كبيرة بالنسبة "لأمين العلواني" وكما أنها مكان الإلهام بالنسبة للعلواني وذلك من خلال ما قاله: أن العبقريّة هي كل ما أفعله حينما أطفئ النور في غرفتي.

1- الرواية، ص 07.

2- الرواية، ص 26.

3- الرواية، ص 58.

4- الرواية، ص 80.

5- الرواية، ص 25.

4- التجريب على مستوى الزمن:

يعتبر الزمن العمود الفقري التي تقوم عليه الرواية، فهو مكون مهم من مكونات السرد، حيث لا يستطيع الروائي الاستغناء عنه، ولا يمكن أن يكتمل العمل الروائي من دونه.

ويقصد بالزمن الحدود الزمانية للعمل الروائي (الماضي، والحاضر والمستقبل)، والزمن في الرواية يكون وفق تقنيات أهمها الاسترجاع والاستباق، ونجد في الرواية الزمنية يتمثل في:

1- الاسترجاع:

الاسترجاع هو عملية استذكار والرجوع إلى الماضي (البعيد/القريب) وهو من أكثر التقنيات حضوراً في رواية "أمين العلواني" حيث نجد في الرواية نوعين من هذه التقنية الداخلية والخارجية:

أ- الاسترجاع الداخلي:

" هو الذي يتم بالعودة إلى ماضي لاحق لبداية الرواية وقد تأخر تقدمه في النص".¹

وقد ورد هذا النوع من الاسترجاع في الرواية ويتضح في:

" فكان من بين ما رواه لي شخصياً أنه كان يطلع على الحصص القديمة على جهازه، فكان يرى محاولات الأدباء والروبورتاجات الخاصة بهم ومناظراتهم ومحاضراتهم، وأحاديثهم العامة وإعلاناتهم عن إبداعاتهم وتركيباتهم الإلقائية".²

هنا يسترجع الراوي لنا الأشياء التي كان يقوم بها "العلواني" من أجل تحقيق حلمه بأن يصبح أديباً.

¹ - أحمد قاسم سيزا، بناء الرواية، دراسة في مقارنة نجيب محفوظ، ص 58.

² - الرواية، ص 12.

"... وعاد بتفكيره إلى ما كان يحفظه بنصه من جمل الكتاب التي مرت به، ووجد بعض فروق الأسلوب، ظواهر تعبيرية وقوالب أدائية يتميز بها كل كاتب..."¹.

"أمين العلواني" هنا يسترجع ما كان يحفظه بنصه من جمل الكتاب التي مرت به، وذلك لأنه اكتشف أن الأسلوب مختلف من كاتب لآخر وقد يكون لثلاثة كتب ثلاثة أساليب مختلفة تماماً ويكون كل أسلوب رائعاً بطريقته.

"يقول الأحمر أنه رأى حياة أديب المستقبل في المنام... وحاول استرجاع ما رآه في ذلك المنام فكتب أمين العلواني وهي رواية مشكوك فيها"².

"بل إنني مرتاح لانتهائي من عبء استحضار ما رأيته في ليلة واحدة والغريب الذي أود تسجيله هنا هو أنني استيقظت في تلك الليلة مرتين، أي أن الحلم جاء على ثلاث مراحل متتالية ومتكاملة، وكنت كلما استيقظت أشعر بثقل دماغي وحرارة جوارى والعرق يبلل ثيابي الداخلية"³.

ومن خلال هذين النصين نجد أن الروائي "فيصل الأحمر" يبين لنا السبب وراء كتابته لرواية "أمين العلواني" فكتابته للرواية ليس بالصدفة وإنما يعود إلى الحلم الذي جاءه على ثلاثة مراحل متتالية، وعليه فإن "فيصل الأحمر" لجأ إلى استذكار ما حلم به في تلك الليلة لكي يكتب عن شخصية "أمين العلواني".

ب- الاسترجاع الخارجي:

"وهو ذلك النوع من الاسترجاع الذي يعالج أحداثاً تنتظم في سلسلة سردية تبدأ وتنتهي بنقطة البداية المفروضة للحكاية الأولى"⁴.

¹ - الرواية، ص 15.

² - الرواية، ص 87.

³ - الرواية، ص 91.

⁴ - هيثم الحاج علي، الزمن النوعي وإشكاليات النوع السردية، مؤسسة الانتشار، بيروت، لبنان، ط1، 2008، ص 63.

ومن أمثلته في الرواية ما يلي:

" كانت تحاول تذكر الدرس الأول في المشي: " إلى أين كنت تريدني أن أصل وأنت تعلميني المشي يا أمي؟" ¹.

ومن خلال هذا المقطع نجد أن والدة العلواني حاولت تذكر أهم حدث لها مع والدتها أثناء وضعها لأبنها "العلواني" المتمثل في الدرس الأول في المشي.

" وتوصيات عمر بن الخطاب الذي يدعوننا إلى تربية الأبناء لزمان غير زماننا" ².

في هذا المقطع نجد أن " أمين العلواني" استرجع توصيات عمر بن الخطاب التي دعا فيها إلى تربية الأبناء لزمان غير زماننا حيث وظف العلواني هذه التوصيات على اللغة.

ورأى أنه لا بد من كتابة لغة جديدة تصلح لزمان غير زماننا أي زمن المستقبل، والإشارة صريحة من الروائي على فضل هذا النوع من الكتابات ونقصد رواية الخيال العلمي الذي يراه الأحمر أحسن ما يمثله العصر.

2-2- الاستباق: " هو عملية سردية تنهض على التوقعات إذ تتمثل في إيراد حدث آتٍ أو الإشارة إليه مسبقاً" ³.

وينقسم الاستباق إلى نوعين داخلي وخارجي:

2- الاستباق الداخلي:

" وهو الذي يلعب دور التمهيد للأحداث لم يصل إليها السرد فيعطي الراوي إشارات طفيفة تساعد القارئ على التنبؤ وتجعله أكثر تركيزاً مع الأحداث حيث يتابعها بشوق كبير" ⁴.

¹ - الرواية، ص 64.

² - الرواية، ص 106.

³ - ضياء غني لفتة، البنية السردية في شعر الصعاليك، دار الحامد، ط1، 2010، ص 94.

⁴ - جيرار جينيت، خطاب الحكاية، بحث في المنهج، ترجمة معصم وآخرون، منشورات الاختلاف، بيروت، ط3، 2003، ص 79.

ويمكن أن نقدم أمثلة عن بعض ما تضمنته الرواية من استباقات داخلية: " أمين العلواني يقرأ للأحمر حول حياته".¹ ومن خلال هذا المقطع تخيل الراوي أن بطل الرواية والمسمى "أمين العلواني" سيجد كتاب "فيصل الأحمر" حوله ويقرأه وكذلك متخيلاً ردود فعله، وبالفعل وجد "أمين العلواني" كتاب "فيصل الأحمر" وقرأه ومثال ذلك ما جاء في هذا المقطع:

" كيف يمكن لكاتب أن يرى حياة سابقة لعصره بأكثر من نصف قرن؟... كيف يمكن لشخص ان يصف أدق تفاصيل حياة شخص آخر لم يعيش حياته بعد...".²

وفي هذا المقطع نجد أن العلواني يتعجب من الكاتب " فيصل الأحمر " الذي يصف أدق تفاصيل حياة شخص لم يعيش حياته بعد.

أ-الاستباق الخارجي:

وهو الذي يتجاوز زمنه حدود الحكاية. ومخالفة سير زمن الرواية والقفز على مسافة بعيدة وبذلك لتجاوز الحكاية، وعليه حضور أحداث لم يسبق أوانها، بمعنى استباق لأحداث خارج زمن الحكاية. ومثاله في روايتنا:

" قرر أن يكون أديبا فجعل يجمع الصفات التي لا بد أن تتجمع فيه كي يصير أديبا".³

ومن خلال هذا المقطع نجد أن الراوي "فيصل الأحمر" قام بالقفز إلى المستقبل، حيث استبق حديثه عمّا سيكون عليه بطل الرواية في المستقبل، وبأنه سوف يصير أديبا، وذلك من خلال الصفات التي يجب أن تتوفر فيه من أجل تحقيق ذلك.

¹ - الرواية ، ص 74.

² - الرواية، ص 94.

³ - الرواية، ص 8.

وفي مثال آخر:

" حكاية القاموس الخاص الذي سيكون فيما بعد قاعدة لكتابة "لغتي" الذي اكتسب أهمية تاريخية خاصة حينما دخل في قلب المعركة اللغوية الدامية التي حدثت سنة 2052 واستمرت أربع سنوات".¹

وفي هذا المقطع نجد أن الراوي استبق الحديث في الزمن، حيث روى أن بطل الرواية "أمين العلواني" سوف يصبح له قاموس خاص سيكون فيما بعد قاعدة لكتابه في المستقبل وسياق يلمح إلى التهكم في هذا الصنف من الكتابات ومن الاستباقات. مما تم ذكره أيضاً نجد:

" انقطاع العلواني جاء متأخراً عن تلك المرحلة إذ أن تاريخ آخر إصدار على الشبكة هو 2056/10/01...".²
وفي سياق آخر نجد:

" هذا الشخص معني من أشهر من كتب ولحن وأدى ما بين عامين 2020-2028".³

ومن خلال هذين المقطعين نجد أن الراوي استبق فيهما الحديث عن الزمن، وذلك من خلال توظيفه لزمان المستقبل (عام 2056) وعامي (2020 و2028).

وفي الأخير استنتج أن الكاتب "فيصل الأحمر" أكثر من توظيف تقنية الاستباق نظراً لكونه يخدم موضوع رواية "أمين العلواني".

¹ - الرواية، ص 86.

² - الرواية، ص 56.

³ - الرواية، ص 57.

خاتمة

من خلال هذه الجولة البحثية وهذا الموضوع الموسوم بعنوان "جماليات التجريب الروائي في الخيال العلمي عند فيصل الأحمر" رواية أمين العلواني أنموذجاً الذي لم نبلغ كل مداركه و إنما أدركنا بعضها، وصلنا في الختام إلى حوصلة لأهم النتائج:

*التجريب إبداع يتحقق عبر الخروج عن المؤلف والبحث عن كل ما هو جديد.
 *عمل الروائي على تجسيد تقنيات الرواية الجديدة مختلف عن تقنيات الرواية التقليدية.
 *تجلى الخيال العلمي في رواية "أمين العلواني" وتجلي أيضا البعد الفلسفي، فالخيال العلمي لم يكن سوى استشراف للمستقبل، أو رؤيا لما سيأتي لأن الكثير مما فيها محتمل الحدوث مما جعلها تجريبية بامتياز.
 *تعتبر رواية الخيال العلمي رواية مستقبلية استشرافية تقوم على الحقيقية المتخيلة أو الثابتة لبناء واقع متخيل تنطلق من الظروف و الواقع وتنبأ بالمستقبل القريب أو البعيد.

*تعد الشخصية الروائية من أهم المقومات الأساسية التي يقوم عليها العمل السردي والروائي خاصة في رواية الخيال العلمي.

*تظهر الشخصية واضحة وجلية في عنوان الرواية، تمثلت في شخصية "أمين العلواني".
 *تمحورت قصة الرواية حول حياة شخصية رئيسية تمثلت في البطل "أمين العلواني" الذي بدأ في رحلة البحث عن فيصل الأحمر الذي توقع أدق تفاصيل حياته فبدأ هو الآخر يحاول تخيل حياة فيصل الأحمر فأصبحت لعبة مرايا بين الروائيين التي نقلها لنا الكاتب مالك الأديب .

*كانت الركيزة التي اعتمد عليها فيصل الأحمر في عالمه المستقبلي هي الزمن الاسترجاعي في الجمل تخلله بعض الاستباقات، لأنه من غير الممكن أن لا تعتمد أي رواية على هذه المفارقات.

*نظرنا جيدا في الرواية و أمعنا التأمل في فكر فيصل الأحمر في الرواية و في بعض دراساته فوجدنا أن هذه الرواية تمثل نقدا ساخرا للراهن الأدبي في الجزائر و ربما في الوطن العربي ككل ,فكانت تعبيرا حقيقيا حول الوضع المزري الذي تعيشه فئة من الأدباء أو أشباه الأدباء ممن كتب كتابا واحدا أو رواية واحدة فظن نفسه أديبا كبيرا وبلغ بذلك درجات الكمال و نالت كتاباته المراتب العالية.

*أما فيما يخص فلسفة الأحمر داخل الرواية فأمر يصعب الجزم بمقاصده الفكرية نظرا للأسلوب الذي يكتب به و التدفق السردى الذي لا يطاوع القارئ في الكثير من الأحيان, إلا أن محاوره بعض كتبه الأخرى كأفق الدراسات الثقافية مثلا فيمكن أن تعينه في بسط فلسفته و معرفة بعض إحياءاته الفكرية في أمين العلواني التي تؤكد أنها رواية الخيال العلمي من جهة و من جهة أخرى رواية فلسفية بدرجة الامتياز.

وأخيرا نحمد الله على فضله ونعمه ورحمته على توفيقه في إتمام بحثنا ، فإن أصبنا فهو من ا تعالى وما كان من نقص أو قصور فمن أنفسنا و. الشيطان سائلين المولى عز وجل أن يجعل هذا العمل في ميزان حسناتنا.

ملحق

ملخص الرواية:

رواية أمين العلواني رواية الخيال العلمي للكاتب الجزائري فيصل الأحمر الذي مزج فيها بين خيال واقعي تجسد في شخصية فيصل الأحمر ، وخيال مستقبلي تجسد في شخصية أمين العلواني .

تدور الرواية حول الكتابة وحول النخبة في الحاضر او في المستقبل القريب ، وتنظر في جوهر الأدب والفن وهذه الرواية تمثل ترجمة لحياة كاتب سيعيشها في المستقبل ، كاتب كبير يدعى أمين العلواني ، هذا الكاتب يجد رواية كتبت عنه من طرف فيصل الأحمر قبل زمن بعيد وفي مكان بعيد ، ويثيره أن هذا الكاتب صور حياته بأدق تفاصيلها ،

فينطلق في رحلة البحث عن هذا الكاتب ، ويكتب عن فيصل الأحمر ليعود للحياة بفضل كتابة أمين العلواني عنه، ليأتي كاتب آخر اسمه مالك الأديب ليكتب عن أمين العلواني وفيصل الأحمر معا .

هذه الرواية محاولة للبحث عن وظيفة الأدب الحقيقية و البحث عن أسباب فشل كتاب العصر في أداء دورهم .

نبذة عن الروائي « فيصل الأحمر »



- من مواليد 1973 ولاية تبسة (الجزائر) .
 - بكالوريا رياضيات 1991 - ليسانس أدب عربي 1995، ماجستير أدب عربي 2001 .
 - دكتوراه في النقد المعاصر 2011.
 - مدير تحرير أسبوعية "العالم الثقافي" 1998-2004.
 - أستاذ محاضر بجامعة جيجل مند 2004 .
 - عضو سابق بمخبر الترجمة في اللسانيات والأدب ، جامعة قسنطينة .
 - عضو مخبر الدراسات السوسيو أدبية والسوسيو لسانية والسوسيو تعليمية جيجل .
 - يجيد اللغات العربية، الفرنسية، الإنجليزية ، مع معرفة قاعدية اللغة الإيطالية .
 - عضو المكتب الوطني لإتحاد الكتاب الجزائريين .
- * أهم أعماله ومؤلفاته
- تنوعت مؤلفات "فيصل الأحمر" بين إبداعات نقدية ، شعرية، سردية ، يمكن هيكلتها كالاتي .

* في النقد وترجمة :

- الجحيم والجنون ، شعر يوسف سبتي في 2004.
- الجزائر الفرنسية كما رآها أحد الأهالي ، كتاب تاريخي للشريف بن حبيلس ، 2011.
- ليل الاستعمار ، كتاب تاريخي وسياسي لفرحات عباس ، 2009 .
- السميائية الشعرية ، منشورات التبيين ، دراسة ، 2005.
- عالم جديد فاضل ، رواية "الألدوسهكسلي" ، 2009 .
- الرواية الفرنسية المعاصرة، كتاب نقدي للوران فيلدر ، سنة 2005 .
- الدليل السيميولوجي ، نقد و دراسة 3 طبقات، سنة 2008.
- دراسات في الآداب الأجنبية 2013 ، ذلك دراسة دائرة المعارف في الآداب الأجنبية ونجد أربع مجلدات ، كذلك دراسات وتراجم سنة 2014.
- مدارج التدبير ومعارج التفكير ، دراسات في الخيال العلمي و فلسفته حول الخيال العلمي في الثقافة العربية سنة 2017 .
- مهتم بالخيال العلمي والفلسفة وما بعد الحداثة وسيميائيات و السينما .

* في الشعر :

- الخروج إلى المتاهة 2002 م.
- مساءلات المتناهي في الصغر 2007 م .
- قل...فدل 2008 م.

-المعلقات التسع 2011 م.

- مجنون وسيلة 2014 م.

- الرغبات المتقاطعة 2017 م.

* في السرد :

- وقائع من العالم الآخر ،قصص من الخيال العلمي 2002 م.

- رجل الأعمال رواية 2003 م.

-ساعة حرب ساعة حب رواية 2011 م.

حالة حب رواية 2015 م ،بين الواقع و الخيال .

* شارك في بعض الأعمال الجماعية ومن أهمها :

- الموسوعة الأدبية ،دائرة معارف الحدائبة ومابعدهالحدائبة.

-معجم السيميائيات، دراسة في الأدب الجزائري ، فلسفات المابعد.

- خرائط العوام الممكنة ، في مقارنة الخيال العلمي العربي وذلك في الثقافة العربية .

- أحفا المعري، إسهادات كتاب الخيال العلمي العربي .

كما شارك الأستاذ "فيصل الأحمر" في العديد من الملتقيات الأكاديمية والأدبية داخل الوطن (الجزائر) وخارجها

،محاضرا باللغتين العربية و الفرنسية ،

ممثلا للجزائر في مناسبات الرسمية .

- حصل على عدة جوائز وطنية و عربية .

- نشر العديد من الدراسات و البحوث في مجالات عربية و وطنية ،إبداع ، حولية محب الترجمة ،مسارات وكتابات معاصرة في الثقافة.

- حاليا يعمل أستاذ بجامعة محمد الصديق بن يحيى - جيجل - قسم الأدب العرب

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

- 1- القرآن الكريم برواية ورش عن نافع من طريق الأزرق
- 2- فيصل الأحمر: أمين العلواني ، دار العين للنشر ، القاهرة ، ط1، 1438هـ ، 2017 م
- 3- فيصل الأحمر: أمين العلواني ، دار المعرفة ، الجزائر ، دط ، 2008

ثانياً : المراجع

- المراجع العربية

- 4- أحمد مرشد ، البنية والدلالة في روايات ابراهيم نصر الله ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ط1 ،
- 5- السعيد بوطاجين، علامات سردية ، منشورات الاختلاف ، الجزائر، منشورات الضفاف، بيروت، ط2019،، 1
- 6- أسماء أحمد معيكل ، الأصالة و التغريب في الرواية العربية ، روايات الإعلامي ، ش م م ، 25 ش ، وادي النيل المهندسين ، القاهرة مصر ، ط ، 2005
- 7- آسيا قرين: تقنيات السرد في روايات نجيب محفوظ ، دراسة بنيوية تطبيقية ، دار الامل ، 2015
- 8- آمنة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت، ط2 ، 2015

- 9- بن جمعة بوشوشة: اتجاهات الرواية في المغرب العربي المغاربة، للطباعة والنشر والتوزيع، تونس، ط1، 1999
- 10- بن جمعة بوشوشة : سردية التحريب والحداثة السردية العربية الجزائرية، المطبعة المغاربة للطباعة والنشر، تونس، ط1، 2005
- 11- حسن سالم هندي: الرواية التاريخية في الأدب العربي الحديث، دار الحامد، عمان، 2014
- 12- حسن فهد، المكان في الرواية البحرينية، دراسة في ثلاث روايات الجدوة حصار أغنية الماء والنار)، دار فراديس للنشر والتوزيع، البحرين، ط1، 2003
- 13- حميد حميداني، بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي، دار المركز الثقافي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط، 1990.
- 14- حيدر نموذجاً (دراسة تطبيقية)، دار النشر عالم الكتب الحديث، الأردن، 2011
- 15- سعيد يقطين: القراءة و التجربة في الخطاب الروائي، دار الثقافة، ط1، المغرب، 1985
- 16- سعيد يقطين: الرواية والتراث السردى، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1992
- 17- سمر الديوب: دراسات في الخيال العلمي - مجاز - منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق دط . 2016
- 18- سيزا قاسم، بناء الرواية دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ، القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب، 1984
- 19- صبيحة عودة زعرب: غسان كنفاني (جمالية السرد في الخطاب الروائي) دار مجدلاوي، الأردن، ط1، 1996.
- 20- صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النفس، المجلس الوطني للثقافة والفنون وآداب، الكويت، دط، 1978

- 21-صلاح فضل، لذة التجريب الروائي ، أطلس للنشر و التوزيع ، الإنتاج ضياء غني لفترة : البنية السردية في شعر الصعاليك ، دار الحامد , ط 1 ، 2010.
- 22-عبد الرحيم الكردي، الرواية والنص القصصي ، دار الجامعات القاهرة ، ط 2 ، 1996
- 23-عبد الفتاح عثمان، بناء الرواية مكتبة الشباب ، مصر ، ط 1 ، 1982
- 24-عبد المالك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، دط ، 1990
- 25-عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية ، بحث في تقنيات السرد سلسلة عالم المعرفة ، ع 240 ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون والآداب ، دط ، 1998
- 26-عز الدين إسماعيل، الأسس الجمالية في النقد العربي عرض وتفسير ومقارنة ، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط 3 ، 1984 م
- 27-عصام عساقلة، بناء الشخصيات في رواية الخيال العلمي في الأدب العربي ، دار أزمنة، ط، 01، 2013، عمان للنشر والتوزيع، د، ب، ط 1 ، 1413هـ
- 28-لمياء عطيو، سرد الخيال العلمي لدى فيصل الأحمر، دراسة تقليدية، دار الأوطان للنشر والتوزيع، الجزائر ، ط 1
- 29-محمد برادة، الرواية العربية ورهان التجديد، دار الصدى ، الإمارات ، ط 1 ، 2000
- 30-محمد عبد الله الياسين : الخيال العلمي في الأدب العربي الحديث في ضوء الدراسات المقارنة ، دمشق ، سوريا، 2008.
- 31-محمد عزام : الخيال العلمي في الأدب، دار فلاس ، سوريا ، 1999

- 32- محمد عزام، النص الغائب ، (تجليات التناسخ في الشعر العربي) ، منشورات الاتحاد للكتاب العربي ، دمشق . 2001.
- 33- محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث ، نَهضة مصر للطباعة و النشر والتوزيع ، د.ط، القاهرة، 20013-محمود قاسم، أدب الخيال العلمي أدب القرن العشرين ، بالقاهرة ، ط 1، 2009
- 34-محمود قاسم، الخيال العلمي ومصطلحات وأسماء ، المكتبة الأكاديمية ، القاهرة ، ط 1 ، 2009
- 35-مها حسن القصراري، الزمن في الرواية العربية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، لبنان ، ط 1، 2004
- 36-مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنا مينة ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق ، سوريا ، ط 1 ، 2011
- 37-هيثم الحاج علي، الزمن النوعي إشكاليات النوع السردي ، مؤسسة الانتشار العربي ، بيروت ، لبنان ، ط 1، 2004
- المراجع المترجمة
- 38-أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، الجمال فضلة -حقيقته- أقسامه ، تر ' ابراهيم بن عبد الله الحازمي ، دار الشريف
- 39-جاستون باشلار، جدلية الزمن، تر : خليل أحمد خليل ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، ط 3 ، 1992
- 40-جاستون باشلار، جماليات المكان، تر : غالب هلسا ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، ط 2 ، 1984

- 41- جاكوب روك، اللغة في الأدب الحديث والحداثة التجريب ، تر : ليون يوسف عزيز عما نوئيل ، دار مأمون للترجمة والنشر ، بغداد. ط1 ، 1998 ، 2005
- 42- جيرار جينيت، خطاب الحكاية ، بحث في المنهج ، تر : معتصم وآخرون ، منشورات الاختلاف ، بيروت ، ط3 ، 2003
- 43- ديفد لودج ، الفن الروائي ، تر : ماهر البطوطي ، مجلس الاعلى للثقافة القاهرة ، 2002
- 44- روبرت سكولز وآخرون، أفاق أدب الخيال العلمي ، تر : حسن شكري ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، دط ، 1996
- 45- عبد الله أبو هيف، المصطلح السردي تعريف وترجمة في النقد الأدبي العربي الحديث ، منشورات الكتاب العربي ، سوريا ، 2002
- 46- ميخائيل باختين ، الكلمة في الرواية ، تر : يوسف الحلاق ، وزارة الثقافة ، الجمهورية العربية السورية ، دمشق ، ط1 ، 1988
- 47- ميخائيل باختين: الخطاب الروائي ، تر : محمد برادة ، دار رؤية ، 2009
- 48- هيغل: المدخل إلى الجمال فكرة الجمال ، تر : جورج طرايشي ، دار الطبيعة للنشر والتوزيع ، بيروت ، دط ، 1984
- ثالثا : المعاجم و القواميس
- 49- ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب ، مج3، دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت، لبنان ، ط4 ، 1863 م .

50- جار الله محمد بن عمر الزمخشيري ، أساس البلاغة ، تج :مزيد نعيم شوقي المعري ، مكتبة لبنان للنشر ،

بيروت ، لبنان، ط1، 1998

رابعا : المجالات والمدونات

51- أميت جواسوامي : العلم و الخيال العلمي يتظافران على استشراف الواقع ، رسالة اليونسكو ، تصدرها

منظمة الأمم المتحدة و الثقافة .اليونسكو ، نوفمبر ، 1984

52- فيصل دراج : الأدب والإيديولوجيا ، مجلة طريق ، العدد 05 ، تشرين الاول أكتوبر ، 1979

53- محمد العبد : الخيال العلمي استراتيجية سردية ، مجلة فصول ،مصر ، المجلد 71 ، العدد 12

خامسا : الرسائل والأطروحات

54- جميل شاكر، مدخل إلى نظرية النصوص ، الدار التونسية للنشر والتوزيع ، ديوان المطبوعات الجامعية ، دت،

دط

55- سعاد عريوة ، أطروحة دكتوراء الرواية الخيال العلمي العربية المعاصرة، رواية أعشقني لسناء الشعلان انمودجا،

56- محمد عبد الله الياسين ، الخيال العلمي في الأدب العربي الحديث في ضوء الدراسات المقارنة ، مخطوطة

أطروحة الماجستير كلية الآداب و العلوم الانسانية ، جامعة البعث 2008

57- كريب رمضان، فلسفة الجمال في النقد الأدبي -مصطفى ناصف انمودجا ، ديوان المطبوعات الجامعية بن

عكنون ، الجزائر ، دط ، 03، 2009

سادسا: المواقع الالكترونية:

58- الخير شوار، مقال، لمحة عن أدب الخيال العلمي ،الجزائر، تاريخ النشر 2015/07/20، تاريخ التصفح

2023/04/14، الرابط: .:// www.aljazeera.net/culture

59- تميم وداد، ترجمة الخيال العلمي حسب مبدأ التكافؤ الديناميكي

vingts jours le tour du monde en quatre، ترجمة صبري الفضل نموذجاً دراسة تحليلية نقدية

مخطوطة ماجستير جامعة الحاج لخضر باتنة 2013-2014 - جمالية التشكيل في الرواية الخيالية العلمية

الجزائرية، رواية معادلات الحلم "التقي الدين بوسكين"أمودجا: "عقيلة مجازي" - تاريخ النشر 10 سبتمبر 201

الرابط ، - تاريخ النشر 10 سبتمبر 2017 [https://](https://kenanaonline.com/users/akilameradji/postes/9443)

kenanaonline.com/users/akilameradji/postes/9443

60- جميلة محمد محمد ، ماذا تعرف عن (أدب الخيال العلمي) مجلة الحوار

[www.alhiwarmine. blospot .com.](http://www.alhiwarmine.blospot.com)

61- ديوان العرب مقال الدادسي الأحد 1 أكتوبر 2017 - [aldiwan alarab .com](http://aldiwanalarab.com)

ملخص الدراسة

موضوع دراستنا جماليات التجريب الروائي في الخيال العلمي عند فيصل الأحمر في رواية أمين العلواني. قسمنا العمل إلى فصلين وخاتمة. تناولنا في الفصل الأول مفهوم التجريب الروائي ثم تعرضنا لألياته ومظاهره في الرواية المعاصرة ثم عرفنا بالخيال العلمي وأهم رواده في الغرب ، وأهم رواده في الرواية العربية والرواية الجزائرية المعاصرة. وأما الفصل الثاني فكان تطبيقيا تعرضنا فيه لمظاهر التجريب و الخيال العلمي في رواية أمين العلواني ، ثم درسنا طبيعة الشخصيات المتفاعلة وعلاقتها بالبناء الداخلي للرواية ، بعدها رصدنا العناصر التي جعلت من هذه الرواية نقد ساخرا للراهن الأدبي والسردى وختمنا الفصل بتبيان مظاهر التجريب لدى فيصل الأحمر.

Study summary

The subject of our studies is the aesthetics of novel experimentation at Faisal Al-Ahmar in the novel of Amin Al-Alwani.

We divided the work into two chapters and a conclusion.

In the first chapter, we dealt with the concept of experimentation, then exposed its mechanisms and manifestations in the contemporary novel, then introduced us to science fiction and its most important pioneers in the West, and its most important pioneers in the Arabic novel and the contemporary Algerian novel.

As for the second chapter, it was applied, in which we were exposed to the manifestations of experimentation and science fiction in Amin Al-Alwani's novel, then we studied the nature of the interacting characters and their relationship to the internal structure of the novel.

Then we monitored the eras that made this novel a satirical criticism of the literary and narrative current, and we concluded the chapter by showing the manifestations of experimentation by Faisal Al-Ahmar.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

أ	مقدمة
	الفصل الأول: مفاهيم نظرية
5	أولاً: مفهوم الجمالية
7-5	1- لغة
7	2- اصطلاحاً
8-7	أ- الجمال عند العرب
9-8	ب- الجمال عند الغرب
12-10	ثانياً: مفهوم التجريب الروائي
12	ثالثاً: آليات التجريب الروائي في الرواية الجزائرية المعاصرة
13-12	1- توظيف التراث
14-13	2- خرق الطابوهات (دين، سياسة، جنس)
15-14	3- السرد
15	أ- التعدد الصوتي
15	ب- التعدد اللغوي
15	ج- تداعيات الذاكرة
16	د- التناس
18-16	رابعاً: مفهوم الخيال العلمي
19-18	1 - الخيال العلمي عند العرب وعند الغرب
20-19	أ- الخيال العلمي عند العرب
24-20	ب- الخيال العلمي عند الغرب
26-25	خامساً: الخيال العلمي في الرواية الجزائرية المعاصرة

	الفصل الثاني: التحريب والخيال العلمي في رواية أمين العلواني
28	أولا : أمين العلواني وسرد الخيال العلمي
30-28	1 -الموضوع : استشراف للمستقبل او الخيال العلمي
30	2 -البعد النفسي لشخصية أمين العلواني
32-31	3 -البعد الجسمي (الفيزيولوجي)
33-32	4 -البعد الاجتماعي
34-33	ثانيا: طبيعة الشخصيات المتفاعلة وعلاقتها بالبناء الداخلي للرواية
34	1 -البناء الداخلي لشخصيات والأبعاد
35-34	2 -الشخصيات الرئيسية
35	ثالثا: تفاعل الشخصية مع المكونات السردية (زمن، مكان، الحدث)
36-35	1 -تفاعل الشخصية مع الزمن
36	1-1المفارقة الزمنية
40-36	أ- الاسترجاع
41-40	ب- الاستباق
42-41	2 -تفاعل الشخصية بالمكان
43-42	3 -تفاعل الشخصية بالحدث
43	رابعا : حدود الواقعي والخيال في الرواية
43	1 -حدود الواقعي في رواية أمين العلواني
44-43	أ- الشخصيات الواقعية
45-44	ب- الزمن الواقعي في رواية أمين العلواني
46-45	ج- المكان الواقعي في رواية أمين العلواني
46	2- حدود الخيالي في رواية أمين العلوي
47-46	أ- الشخصيات
48-47	ب- الزمن
50-49	ج- المكان

54-50	خامسا : الرواية نقد ساخر للراهن والأدبي
56-54	سادسا: الرواية والفلسفة الأحمر
56	سابعاً: التجريب الروائي عند فيصل الأحمر
59-56	1 - التجريب على مستوى الحدث
62-59	2 - التجريب على مستوى الشخصية
62	3 - التجريب على مستوى المكان
63-62	أ- الأماكن المفتوحة
67-63	ب- الأماكن المغلقة
67	4 - التجريب على مستوى الزمن
67	1 - الاسترجاع
68-67	أ- الاسترجاع الداخلي
69-68	ب- الاسترجاع الخارجي
69	2 - الاستباق
70-69	أ- الاستباق الداخلي
71-70	ب- الاستباق الخارجي
73	الخاتمة
76	ملحق
80	قائمة المصادر ومراجع
	فهرس المحتويات